



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل / كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدِينَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد السادس والثمانون / السنة الواحدة والخمسون

مُحَرَّم – ١٤٤٣ هـ / أيلول ٥/٩/٢٠٢١ م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل:

radab.mosuljournals@gmail.com

URL: <https://radab.mosuljournals.com>

المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية
باللغة العربية واللغات الأجنبية

العدد: السادس والثمانون السنة: الواحدة والخمسون مُحَرَّم - ١٤٤٣هـ / أيلول ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الأنبار/العراق
الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور كلود فيننثر	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتور عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتور غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتور أسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د. خالد حازم عيدان	- مقوم لغوي/ اللغة العربية
م.م. عمّار أحمد محمود	- مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية

المتابعة:

مترجم. إيمان جرجيس أمين	- إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	- إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup> .

٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سَجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login> .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبحثه ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

• تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .

• تُرتَّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

• يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

• يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .
• يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

• يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية. لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثية أو فرضيات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأنّ يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره و فقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحدّاتة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلّتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبّر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فافتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

الصفحة	العنوان
بحوث اللغة العربية	
29 - 1	بلاغة التوشيع في أحاديث المصطفى الشفيح عمّار إسماعيل أحمد
69 - 30	فلسفة التاريخ في شعر نزار قبّاني (الأعمال السياسيّة نموذجاً) محمود عايد عطية
101 - 70	التذليل بأسماء الله الحسنى فرح سالم محمد شيت و وفاء فيصل إسكندر
106 - 102	الأفعال الدالة على ثبوت الفاعل وسكونه في القرآن الكريم إسماعيل حميد حمد أمين
170 - 126	الجملة الاستثنائية في صحيح البخاري/دراسة وتحليل عبير طارق ظاهر الحاصود
211 - 171	النقد المعرفي: نحو إبدال منهجي محمد عبدالله عروس
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميّة	
246 - 212	التحصيل العلمي والادبي لأبناء الخلفاء في بلاط الدولة العباسية نور طارق طاهر و وجدان عبد الجبار النعيمي
280 - 247	الخليفة علي بن ابي طالب(عليه السلام) وعلاقته الاجتماعية مع الخلفاء الراشدين(رضي الله عنهم) بناز إسماعيل عدو (11-35هـ/665-632م)
338 - 281	موقف بريطانيا من أزمة البوسنة والهرسك (1908-1909) نيبار بديع عبدالعزيز و إبراهيم حميد إبراهيم
384 - 339	الصلوات السياسية بين الكويت ونجد في فترة حكم الشيخ مبارك الصباح 1896-1915 روزين عارف عيسى و سعاد حسن جواد
397 - 385	الإسلام والخراج بتول عباس فاضل
بحوث علم الاجتماع	
422 - 398	البعد الاقتصادي والاجتماعي للسياسة المالية في العراق بعد 2014 دراسة تحليلية فائز محمد داؤد
459 - 423	دور الدين في تحقيق السلطة والضببط الاجتماعي أسامة عثمان محمد
بحوث القانون	
502 - 460	الإشكاليات في أحكام جريمة الاختلاس عبد ال محمد قادر رجب
بحوث طرائق التدريس وعلم النفس	
546 - 503	الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتقييم الذاتي على وفق معايير برنامج بناء القدرات في التعليم لدى المرشدين التربويين في محافظة نينوى وليد سالم حموك
بحوث الجغرافية	
578 - 547	الموقع الجغرافي للعراق وحدوده سياسياً عبد المحسن أحمد إبراهيم طه و أحمد حامد علي العبيدي
بحوث الشريعة والعلوم الإسلاميّة	
610 - 579	موقف السلف والخلف من الآيات المتشابهات الواردة في صفات الله تعالى

خسرو إسماعيل صالح

بحوث الفلسفة

638 - 611

سالي محسن لطيف

جماليات الأدب الروائي عند دنييس ديدرو وأبعاده الفلسفية

الصلات السياسية بين الكويت ونجد في فترة حكم

الشيخ مبارك الصباح 1896-1915

روزين عارف عيسى* و سعاد حسن جواد**

تأريخ القبول: 2021/9/18

تأريخ التقديم: 2021/7/31

المستخلص:

مرت الصلات السياسية بين إمارة الكويت ونجد في مدة حكم الشيخ مبارك الصباح بمرحلتين، المرحلة الأولى بدأت من سنة 1896 وانتهت سنة 1905 فقد كانت الصلات السياسية واضحة وجيدة واستفاد كلاهما من بعضهما بعضاً فقد كانت مصالحهما مشتركة ضد عدوهما (آل رشيد) حليف الدولة العثمانية، إذ ساند الشيخ مبارك الصباح الإمام عبدالرحمن بن سعود وابنه الأمير عبدالعزيز بن سعود منذ أيام لجؤهما من نجد الى الكويت بسبب نزاعهما مع آل رشيد، بكل ما يملك بدأ من تأمين الموقف الدولي له نظراً لما كان يتمتع به من مكانة بارزة لدى البريطانيين بفضل معاهدة الحماية البريطانية المنعقدة بينهما سنة 1899، وفضلاً عن مده بالمال والخبرة الحربية، حتى استطاع ان يفتح الرياض التي كانت نقطة بارزة في تاريخ نجد، أما في المدة الثانية فقد توترت الصلات بين الشيخ مبارك الصباح والأمير عبدالعزيز بن سعود وذلك بسبب أطماعهما على النفوذ في منطقة الخليج، فقد بدأ الشيخ مبارك الصباح باتباع سياسة مزدوجة مع آل سعود من جهة وآل رشيد من جهة أخرى، ولاسيماً بعد ان استطاع الأمير عبدالعزيز بن سعود الوصول الى نوع من التفاهم مع آل رشيد حول (مقاطعة القصيم) في عام 1905 بعد ان بدأت بوادر الخلاف تظهر بين الشيخ مبارك الصباح والأمير عبدالعزيز بن سعود، وازداد التدهور أكثر فأكثر عندما استطاع الأخير الاستيلاء على الأحساء سنة 1913 ومن بعدها انعقد

* مدرس مساعد/ كلية العلوم الإنسانية/ جامعة دهوك .

** أستاذ مساعد/ كلية العلوم الإنسانية/ جامعة دهوك .

مؤتمر الصبيحة مع الدولة العثمانية عام 1914، الذي بذل الشيخ مبارك جهداً كبيراً لإفشاله وعلى الرغم من ذلك استمر الطرفان في المفاوضات بدون وساطة الشيخ مبارك الصباح، ونتيجة لاتباع الأخير هذه السياسة فقد الشيخ مبارك الصباح مصداقيته أمام الطرفين المتخاصمين في نجد، وعلى الرغم من التوتر الذي ساد ولكن ظل التنافس بينهما دبلوماسياً ولم يصل الى مرحلة التهديد أو تطلب دخول طرف ثالث لتهدئة الأوضاع فيما بينهما وظل التوتر سائداً بينهما الى ان توفي الشيخ مبارك الصباح في عام 1915.

الكلمات المفتاحية: كيان، تنوع، سياسي.

المقدمة:

تعد مدّة حكم الشيخ مبارك الصباح من أكثر الحقبات التاريخية تميّزاً في تاريخ الكويت السياسي لتطور سياسة مشيخة الكويت على المستويين المحلي والدولي، إذ شكلت الأسس الأولى لبناء كيان سياسي في الكويت من خلال الصلات التي ربطت الشيخ مبارك الصباح مع بريطانيا فضلاً عن الدور المهم الذي أداه الشيخ مبارك الصباح حينما اصبح حلقة وصل ما بين بريطانيا وآل سعود في مرحلة خطيرة وحساسة كانت فيها منطقة الجزيرة العربية تشهد صراع أقوى أسرتين حاکمتين في نجد وهما أسرة آل سعود و أسرة آل رشيد.

وتأتي أهمية كتابة هذا البحث لسد الفراغ الموجود في قلة الأبحاث المتعلقة بهذه المدّة المهمة من تاريخ الطرفين في مكنتات اقليم كردستان العراق، فضلاً عن أهمية التنوع في المواضيع الأكاديمية ولاسيماً أنّ الجانبين جاران للعراق ونحن جزء من العراق ونحتاج الى كل ما يمكن ان يرفد الجوانب المعرفية والأكاديمية للدراسات المتخصصة بتاريخ منطقة الخليج العربي.

ينقسم هذا البحث إلى مبحثين وتمهيد فضلاً عن المقدمة والخاتمة، ففي التمهيد الذي يحمل عنوان الصلات التاريخية بين الكويت والدولة السعودية الاولى والثانية 1745-1891 تسلط الضوء على الصلات بين الطرفين في عهد الدولة السعودية الاولى التي كانت فيها مشيخة الكويت بعيدة عن النفوذ الوهابي، فضلاً عن تعامل

الدولة السعودية الثانية معها ولاسيما في مدة حكم الأمير فيصل بن تركي بن عبدالله الاولى والثانية، ففيها ظلت الصلات ودية بين الطرفين.

وفي المبحث الاول وعنوانه مرحلة تأييد آل صباح لآل سعود 1891-1905، الذي انقسم بدوره الى مبحثين المبحث الأول تناول الصلات الكويتية النجدية من هجرة الرياض الى ضم الرياض (1891-1902) فقد ناقش موقف الكويت المؤيد لآل سعود من الصراع بين آل رشيد و آل سعود لحين استيلائهم على الرياض. أما المبحث الثاني المسمي (الصلات الكويتية النجدية منذ فتح الرياض الى الاستيلاء على القصيم 1902-1905) إذ ساند الشيخ مبارك الصباح الأمير عبدالعزيز بن سعود في هذه المدة الانتقالية في البداية ولكن لم يستمر على نفس النهج حتى النهاية، وأما الفصل الثاني الذي جاء تحت عنوان مرحلة السياسة الازدواجية (1905-1915) انقسم ايضاً على مبحثين، المبحث الأول عنوانه الصلات الكويتية النجدية بين التأييد والتفكيك (1905-1913)، فقد تناول سياسة الشيخ مبارك الصباح التي وقف فيها تارة مع آل سعود وتارة مع آل رشيد، وأما المبحث الثاني ف جاء بعنوان(الصلات الكويتية النجدية قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى ومواقفهما من الحرب 1913-1915)، فقد ناقش موقف الطرفين من الحرب العالمية الاولى واتعكاس مواقفهما على الصلات السياسية بينهما.

ويعتمد البحث على مصادر مهمة وقيمة منها كتاب حسين خلف الشيخ خزعل المعنون تاريخ الكويت السياسي عصر الشيخ مبارك من 25 ذي العقدة عام 1313هـ الى 21محرم 1334هـ 17 مايس 1896 م- 29 تشرين الثاني 1915، الجزء الثاني الذي رقد البحث بمعلومات قيمة وتفصيلية، كما استفاد البحث ايضاً من كتاب جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، المجلد الثاني، تطور النفوذ البريطاني في امارات الخليج العربية والمنافسات الاقليمية والدولية 1840-1914، الذي قدم تفاصيل مهمة ساعدت في كشف غموض بعض الأحداث، كما استفادت الدراسة من بعض الأطاريح والرسائل الجامعية ومنها رسالة وداد خضير حسين الشتوي، موقف الدولة العثمانية من آل سعود 1891-1914، كما استفاد البحث ايضاً من عدد من المقالات والبحوث ومنها خالد حمود عبدالله

السعدون، الاتصالات بين امير حائل وشيخ الكويت سنة 1334هـ، 1916م، الذي قدم تفسير وتحليل منطقي لبعض الاحداث.
ومن الصعوبات التي واجه البحث خلال الكتابة قلة الوثائق غير المنشورة اذ وجدت بعض الوثائق البريطانية التي أعطت نظرة أحادية حول الموضوع.
التمهيد:

الصلات التاريخية بين الكويت والدولة السعودية الاولى و الثانية 1745-1891:

تعود الصلات التاريخية بين الكويت والسعودية⁽¹⁾ الى مرحلة تأسيس الدولة السعودية الأولى عام 1745⁽²⁾ على يد محمد بن سعود ومساندة محمد بن عبد الوهاب⁽³⁾، وساهمت عدة عوامل وأسباب لتقوية الصلات بين الطرفين يأتي في

(1) تعود أصول الكويتيين ونشأة الكويت ما بين الكاظمية شمالاً والأحساء جنوباً، التي سيطرت عليها قبيلة بنو خالد التي كانت من أكبر القبائل العربية وكانت هذه القبيلة في نزاع مع الوهابيين وتقابل الفريقان وأنتصر الوهابيون بقيادة محمد بن سعود فتراجعت قبيلة بنو خالد وبدأ الانقسام فيما بينهم وتخلوا عن الأحساء، وفي أثناء هذه الأحداث هاجرت قبيلة آل صباح الى الكويت بحثاً عن مكان أكثر أمناً وبهذا توجهوا في البداية الى قطر ومن ثم ابحروا الى شمال الخليج، وتوجهوا الى شاطئ العراق التي كانت خاضعة للنفوذ العثماني فلم تسمح لهم الإقامة هناك ولذلك توجهوا الى الكويت ودفعوا الزكاة الى السلطات العثمانية ولذلك سمحوا لهم بالإقامة هناك للمزيد من التفاصيل انظر: محمد صبيح، مواقف حاسمة في تاريخ القومية العربية، الطبعة الثانية، (الكويت: 1965)، ص 439 440.

(2) ان نقطة البداية في تأسيس الدولة السعودية الاولى تعود لسنة 1745 التي شهدت عقد تحالف ديني وسياسي بين مؤسس الحركة الوهابية الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن سعود أمير مدينة الدرعية وهذا التحالف الغير مكتوب أكتسب مؤخراً اسم وثيقة الدرعية للمزيد من التفاصيل ينظر: خالد الدخيل، الجذور الاجتماعية للحركة الوهابية قراءة مختلفة لتاريخ الدولة السعودية، مجلة المستقبل العربي، عدد 257، تموز 2007، ص 37.

(3) ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العينية سنة 1703 بنجد وكان والده من العلماء وقاضياً في عهد أميرها عبدالله بن معمر، وأرسل ابنه الى الحج فطاف يطلب العلم فذهب الى المدينة والبصرة وبغداد وكردستان وهمدان وأصفهان وذهب الى قم ايضاً وقابل العلماء وعرف منهم وتعلم، وبعد

المقدمة منها وحدة الدين والمذهب⁽¹⁾ والانتماء القبلي فكلاهما من قبيلة العنزة⁽²⁾ كما ان تشابه البيئة الصحراوية الساحلية أوجد منافع تجارية بينهما، هذا فضلاً عن المصاهرات التي تمت بين الطرفين⁽³⁾.

ولم تكن الكويت في الأساس تمتلك مقومات اقتصادية قيمة آنذاك فأراضيها القاحلة، وعدم وجود ركائز صناعية حال دون ان يجد الكويتيون ما يحتاجون اليه، ومع ذلك كان ميناء الكويت يستخدم مدخلاً للجزيرة العربية ففي الغالب كانت القوافل تسلك اما طريق (الكويت- المنطقة المحايدة) أو الطريق الثاني طريق ميناء عبدالله الساحلي، وشكل هذا الميناء اهمية بالغة على جميع الاصعدة التجارية والسياسية والعسكرية، كما شكل اهمية خاصة لكونه طريق حيوي لتموين نجد، إلا ان قادة السعودية تجنبوا الاحتكاك بالكويتيين بشكل مباشر ماعدا بعض المناوشات الصغيرة التي حدثت بين عامي 1793 - 1796⁽⁴⁾.

عقد التحالف مع محمد بن سعود وبدأ الجهاد، او الحرب المقدسة، للمزيد من التفاصيل انظر: حسن عبدالغفار، موسوعة تاريخ الخليج العربي، الجزء الثاني، (مصر: 2002)، ص25؛ Mohammad almana, arabia aunified aportrait of ibn saud, (Britain: 1980), p30.

(1) احمد بن ابراهيم بن عبدة آل مسفر عسيري، العلاقات السياسية بين المملكة العربية السعودية والكويت، (1373هـ- 1402/ 1953م- 1982)، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة ام القرى، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، قسم التاريخ، 2014، ص18.

(2) قبيلة العنزة من فخذ المساليخ وهي من أكثر القبائل العربية افخاداً وبطوناً وأكبرهم عددا فهم منتشرون في العراق ونجد وسوريا، للمزيد من التفاصيل ينظر: حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، (القاهرة: 1967)، ص217.

(3) احمد بن ابراهيم بن عبدة آل مسفر عسيري، المصدر السابق، ص18.

(4) حدثت المناوشات بسبب الفارين من حكم الوهابيين أمثال زيد بن عرعرو براك بن عبدالمحسن حكام الأحساء ففي سنة 1793 حاول ابراهيم بن سليمان بن عفيضان (احد قواد الأمير محمد بن سعود) ان يغزو الكويت بجماعته من أهالي الخرج والعارض وسدير، وفي كل مرة كان الأمير عبدالله آل صباح يتصدى لهم خارج أسوار المدينة ويحول دون دخولهم اليها للمزيد من التفاصيل انظر: لبيب عبدالستار، قصة الخليج تفاعل دائم وصراع مستمر 3200 ق م / 1988م / 1409هـ، (لبنان: 1989)، ص57؛ احمد بن ابراهيم بن عبدة آل مسفر عسيري، المصدر السابق، ص18.

وظل ميناء الكويت مستقلاً تماماً عن نفوذ الوهابيين⁽¹⁾، فقد ساعدت الدولة العثمانية آل صباح لتصدي الحركة الوهابية عن طريق قبائل المنتفك (جنوب العراق) فوجه ضدهم حملة بقيادة الوالي محمد علي باشا سنة 1798 فسكنت طريق البر الى الأحساء، فيما تولت المراكب الكويتية نقل الذخائر والمؤن اللازمة الى البحرين وهكذا سلمت الكويت من الخضوع للوهابيين⁽²⁾ كما يعود الفضل أيضاً الى الانكليز الذين التزموا موقف الحياد تجاه هذا الصدام بين آل صباح و آل سعود، وعمدوا الى زيادة قوة مركزهم في الكويت، مما دفع الدولة الوهابية الى ادراك ذلك الوضع، والاتجاه الى المناطق الأخرى بالخليج⁽³⁾، وبعدها لم يظهر آل الصباح أي اهتمام بالأوضاع القائمة في نجد طالما كانوا يحصلون بانتظام على نصيبهم من التجارة العابرة اليها ولاسيماً في موسم الحج⁽⁴⁾.

وبعد ان خرجت الكويت من حسابات المد الوهابي الذي أخذ يحاول بسط نفوذه على العراق والشام الامر الذي جعل الاستانة تغير نظرتها للأمر السعويين فاصدر السلطان محمود الثاني فرمانا في نهاية سنة 1807 بتولي محمد علي باشا بتجهيز قواته للقيام بحملة ضد السعويين⁽⁵⁾ ولكن بعد محاولة محمد علي باشا ان يبني امبراطوريته على أنقاض الخلافة العثمانية التي تضم مصر والسودان والجزيرة العربية⁽⁶⁾ ولذلك افزعت تحركات محمد علي باشا الدول الاستعمارية الكبرى ولذلك

(1) المصدر نفسه، ص58.

(2) رحيم كاظم محمد الهاشمي، تجارة الاسلحة في الخليج العربي 1881-1924، (دمشق: 2000)، ص70.

(3) عبدالمنعم الهاشمي، موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث، (بيروت: 2006)، ص162.

(4) احمد بن ابراهيم بن عبدة آل مسفر عسيري، المصدر السابق، ص18.

(5) عبدالمنعم الهاشمي، المصدر السابق، ص162.

(6) كلفت الدولة العثمانية محمد علي باشا بهذه المهمة وبدوره ومن خلال ثلاثة مراحل استسلم الأمير عبدالله بن سعود سنة 1818 وبهذا انتهى عهد الدولة السعودية الاولى بدخول القوات المصرية. حيث لم تجد الدولة العثمانية ولا الدول الكبرى وسيلة لتدمير هذه الدولة سوى طموح إسلامي أكبر منها تمثل في محمد علي باشا حاكم مصر للمزيد من التفاصيل انظر: سن هندرسون،

أجبرته على التراجع الى مصر⁽¹⁾ وخلق الانسحاب المصري فراغاً سياسياً أدى الى ظهور صراعات فحاول آل سعود استعادة مكائتهم⁽²⁾ ولاسيما الحكم العثماني كان اسماً والحكم الفعلي بيد الأشراف في الحجاز وعسير، وأما في نجد كان الحكم للأمرء والشيوخ على النحو التالي آل معمر في العينية ودهام بن دواس في الرياض، وآل زامل في الخرج، و آل سعود في الدرعية⁽³⁾.

ظهرت الدولة السعودية الثانية بعد الانسحاب المصري عندما استطاع الأمير فيصل بن تركي بن عبدالله ان يثبت حكمه خلال المدّة الاولى (1820-1834)⁽⁴⁾، واما بخصوص علاقاته مع الكويت التي كانت في عهد شيخها جابر الصباح (1815-1895) فلم تخضع لسلطة الوهابية ولم تدفع الزكاة الا ماندر، ووجدت بينهما صلوات جيدة وقدم شيخ الكويت الهدايا للأمير فيصل بن تركي بن عبدالله اثناء توجه الأخير في ماء الصبيحة لشراء بعض الحوائج⁽⁵⁾ وتطورت تلك الصلات في المدّة اللاحقة من حكمه⁽⁶⁾ الذي عين وكيلاً عنه في الكويت، وأكد الطرفان عدم التدخل في شؤون

ماذا بعد الملك فهد، الخلافة في المملكة العربية السعودية، ترجمة اياد احمد، (السعودية: 2000)، ص14.

(1) عبدالرحمن محمد النعيمي، الصراع على الخليج العربي، الطبعة الثانية، (بيروت: 1944)، ص157؛ محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، (بيروت: 1999)، ص157.

(2) حسن عبدالغفار، المصدر السابق، ص254.

(3) احمد حسن دحلان، دراسة في السياسة الداخلية للملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، (جدة: 1984)، ص64.

(4) دخل الأمير فيصل بن تركي بن عبدالله الدرعية عام 1820 على الرغم من وجود القوات العثمانية في نجد ولكي يتجنب الصدام معهم اعترف بسيادة الدولة العثمانية، مما أتاح له الفرصة للسيطرة على نجد ومد نفوذه الى الأحساء والقطيف للمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالرحمن محمد النعيمي، المصدر السابق، ص323.

(5) احمد بن ابراهيم بن عبدة آل مسفر عسيري، المصدر السابق، ص18.

(6) عادت القوات المصرية سنة 1838 والقت القبض عليه وأرسل أسيراً الى القاهرة ونصب المصريون خالد شقيق عبدالله بدلاً عنه ولكن توفي سنة 1841 فاعقبه عبدالله بن ثنيان وحكم لمدة سنتين ولكن استطاع فيصل بن تركي بن عبدالله الفرار من مصر وحكم (1843-1865) وعزز

بعضهما بعضاً، فضلاً عن تركيز الطرفين على المسائل التجارية ولاسيما في مواسم الحج واستمرت الصلات بينهما على النمط نفسه الى وفاة الأمير فيصل بن تركي بن عبدالله⁽¹⁾ وبعد وفاته حدث نزاع بين أولاده بين عبدالله وسعود وقد كان الإخوان يتقاسمون السلطة في عهد ابيهم⁽²⁾ واستدعى الخلاف بينهما للاستقواء أحدهما على الآخر الى طلب المساندة الخارجية ففي 20 نيسان 1871 فقد طلب الأمير عبد الله من الدولة العثمانية حصوله على مساعدتهم للقضاء على أخيه سعود وتمكنت قوة عثمانية في عهد مدحت باشا الى ارسال حملة بقيادة نافذ باشا مع الشيخ عبدالله بن الصباح الثاني (1866-1892) عن طريق البر على رأس قوة كبيرة تضم عشائر الكويت لمرافقة نافذ باشا في البحر⁽³⁾ وكما قدمت الكويت أكثر من ثلاثة مائة سفينة⁽⁴⁾ وتمكنوا من فرض سيطرتهم على الأحساء، وقلعة القطيف⁽⁵⁾ إلا ان كل ذلك لم يحسم الخلاف بين الأخوين المتنازعين عبدالله بن فيصل بن تركي وسعود بن فيصل بن تركي الأمر الذي جعل الأمير محمد بن عبدالله آل رشيد من أسرة آل رشيد⁽⁶⁾ ينتهز

الأمن في بلده فعادت أمارات الخليج العربي الى اعلان التبعية له ولكنه توفي في سنة 1865 للمزيد من التفاصيل انظر: سن هندرسون، المصدر السابق، ص15.

(1) احمد بن ابراهيم بن عبدة آل مسفر عسيري، المصدر السابق، ص26.

(2) لقد كان للأمام فيصل بن تركي بن عبدالله أربعة أولاد (سعود وعبدالله ومحمد وعبدالرحمن) وكان محمد حاكماً على المنطقة الشمالية من نجد، وسعود أميراً على مقاطعتي الخرج والأفلاج وعبدالله أميراً على الرياض والى جانبه اخوه عبدالرحمن ولكن حدث نزاع بينهم على السلطة، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالمنعم الهاشمي، المصدر السابق، ص170.

(3) رحيم كاظم محمد الهاشمي، المصدر السابق، ص70.

(4) ج.ج. نوريمر، تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج العربي، جمع وتعليق، محمد بن سلمان الخضيري، (بيروت: 2001)، ص329.

(5) عبدالمنعم الهاشمي، المصدر السابق، ص170.

(6) آل رشيد الأسرة التي حكمت جبل حائل وشمر نحو 85 عاماً، وهي من الجعافر من عبدة شمر القحطانيين، واول من تولى الحكم في حائل عبدالله بن علي بن رشيد سنة 1835 واستمر حكم إمارات آل رشيد حتى سنة 1922 عندما استولى الأمير عبدالعزيز بن سعود على حائل سنة 1922

الفرصة ويتمكن من احتلال الرياض عام 1884 وانتهى الأمر بسقوط الدولة السعودية الثانية⁽¹⁾.

الفصل الأول مرحلة تأييد آل صباح لآل سعود 1891-1905:

المبحث الأول الصلات الكويتية النجدية من هجرة الرياض الى ضم الرياض (1891-1902):

لم يمارس العثمانيون اية سلطة فعلية في نجد الى عام 1871⁽²⁾، ولكنهم وفي عهد الامام عبدالرحمن بن سعود (1881-1891)⁽³⁾ بدأوا بانتهاج سياسة جديدة تقتضي القضاء على اية قوة قبلية تقف بوجه تطلعاتهم ولاسيما بعد ان نجحت في تأليب القبائل بعضها ضد الآخر، الأمر الذي ساعد آل رشيد للتوجه الى نجد عام 1891، وتحقيق الانتصار على حلفاء الامام عبدالرحمن بن سعود في نجد⁽⁴⁾ ومما اضطر الامام عبدالرحمن بن سعود للخروج الى قطر ومنها الى البحرين، ومنها الى الكويت⁽⁵⁾ ومن الثابت ان الشيخ محمد بن الصباح (1892-1896)⁽¹⁾ التقى بالإمام

ووحدها مع بلاده للمزيد من التفاصيل أنظر: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز)، المجلد الثالث 1917-1918، ترجمة نجدة فتحي صفوة، (بيروت: 1988)، ص82.

(1) رحيم كاظم محمد الهاشمي، المصدر السابق، ص71.

(2) جون. س. ويلكسون، حدود الجزيرة العربية قصة الدور البريطاني في رسم الحدود عبر الصحراء، ترجمة مجدي عبدالكريم، (القاهرة: 1994)، ص50.

(3) يوجد اختلاف في المصادر فيذكر البعض منهم كلمة (الامام) بينما يكتب آخرون كلمة (الأمير) لأن (الامام عبد الرحمن بن سعود) كان رجلا دين بالدرجة الاولى ونادرا ما كان يهتم بالسياسة وسوف نلاحظ هذا من خلال البحث.

(4) حمدي الطاهري، الموسوعة العربية، مشكلات العالم العربي، الجزء الثاني، (القاهرة: 2003)، ص192.

(5) وفي الواقع كان من الممكن ان يسمح للأمام عبدالرحمن بن سعود بالبقاء في منصب الأمير في عهد آل رشيد، ولكنه قرر بدلاً من ذلك الذهاب الى المنفى الاختياري، وأصطحب معه عددا قليلا من اتباعه ومعه ابنه الأمير عبدالعزيز بن سعود الذي يبلغ من العمر عشر سنوات وكانت البحرين أول ملجأ لهم حيث تم استقبالهم من حاكم الجزيرة الشيخ عيسى ولكن لم يكن باستطاعته تقديم المساعدة

عبدالرحمن بن سعود ورحب به إلا انه تجنب قدر الإمكان إثارة غضب آل رشيد واستفزازهم إذ لم يقدم الشيخ محمد الدعم والحماية للأمام عبدالرحمن بن سعود إلا بعد مرور سنتين، إذ خصص له راتباً شهرياً طيلة مدّة وجوده في الكويت ولكن في الوقت نفسه تجنب تقديم مساعدات عسكرية منعا لحدوث توترات مع آل رشيد وبالفعل ظلت الصلات بين الكويت وآل رشيد جيدة، وقد كانت هزيمة آل سعود مطلقة لدرجة ان احداً لم يتوقع بعد ذلك ان يتمكن آل سعود ان يتوجهوا الى نجد مرة اخرى ولاسيماً في مدّة حكم الأمير محمد آل رشيد الذي كان حاكماً مطلقاً لنجد، فقد كان يتلقى الاسلحة والأموال من الدولة العثمانية⁽²⁾.

له لاستعادة ممتلكاتهم، ولذلك وبعد مدّة وجيزة قرر الأمام عبدالرحمن بن سعود المضي قدماً الى قطر ولانه لم يجد في اراضي قطر ايضاً قاعدة مجدية لتقوية قواته ولذلك ترك قطر وتوجه الى الربع الخالي حيث كانت قبيلة آل مرة تسكن هناك وقد أستفاد الأمير عبدالعزيز بن سعود من مهارات أبناء هذه القبيلة القتال في الصحاري القاسية للمزيد من التفاصيل ينظر: جاسم محمد حسن العدول، طالب محمد وهيم وآخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، (الموصل: 1986)، ص18؛

Mohammad almanac,op.cit,p31

(1) محمد بن الصباح وهو الحاكم السادس للكويت بن محمد بن صباح الصباح حفيد مؤسس الكويت للمزيد من التفاصيل ينظر: Mohammad almanac,op.cit,p36.

(2) أن سبب ذلك العرض من المحتمل أن يكون أمير الكويت قد سعى مع السلطات العثمانية في الأحساء فقد كانت السلطات العثمانية تخشى من سطوة آل رشيد على القصيم وخصوصاً بعد هزيمة آل سعود فيها وبالتالي تهديد مراكز الدولة العثمانية التي يسيطرون عليها في سواحل الخليج، ولذلك وجد حافظ باشا حاكم الأحساء أن الأمام عبدالرحمن بن سعود هو أصلح منافس لآل رشيد، ولذلك أتفق سرّاً مع حاكم الكويت الشيخ محمد بن الصباح على تنظيم المساعدة المالية وظل هذا الوضع قائماً حتى مجئ الشيخ مبارك بن الصباح فقد توقفت المنحة المالية فلم يحظ الشيخ مبارك الصباح براضاء الدولة العثمانية ولذا لم تكن على استعداد لتأدية الراتب الشهري المقرر للأمير عبدالعزيز بن سعود كما تحولت سياسة الدولة العثمانية الى تأييد آل رشيد للمزيد من التفاصيل ينظر: Mohammad almanac,op.cit,p31؛ جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، المجلد الثاني، تطور النفوذ البريطاني في امارات الخليج العربية والمنافسات الاقليمية والدولية 1840-1913، (القاهرة: 2001)، ص356.

لقد كانت اراضي الكويت آنذاك هي المهد الذي نشأ فيه الأمير عبدالعزيز بن سعود⁽¹⁾ وهي المدرسة التي تلقى فيها فن السياسة العالمية فقد استفاد الأمير عبدالعزيز بن سعود من خفايا السياسة الدولية والمؤامرات الدولية ولاسيما ان الكويت كانت مركزاً للتنافس السياسي والاقتصادي للدول الكبرى⁽²⁾، ودعم الشيخ مبارك الصباح⁽³⁾ الأمير عبدالعزيز بن سعود بكل الطرائق ويؤكد المؤرخ الانكليزي فليبي (John philby) ان الأمير عبدالعزيز بن سعود عدّ الشيخ مبارك الصباح أباه الثاني

(1) الأمير عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الثالثة ولد في الرياض في كانون الأول 1876 وتعلم القراءة والكتابة وأخذ يتلوا القرآن ويحفظ، أما العلوم الشرعية - أصولها - فروعها- فقد درسها على يد العلامة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل شيخ للمزيد من التفاصيل ينظر: يوسف الشبل، صفحة من تاريخ الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود، مجلة المؤرخ العربي، العدد 36، (بغداد: 1988)، ص 159.

(2) احمد حسن دحلان، المصدر السابق، ص 65.

(3) اثناء مدة الشيخ محمد الصباح كانت احوال الكويت مضطربة فقد كان الحكم الفعلي بيد يوسف بن ابراهيم وقد استغل يوسف بن ابراهيم ضعف شيخ الكويت ولذلك وفي ظل الفوضى العارمة في الكويت وصل يوسف بن ابراهيم الى رتبة الوزير الاعلى، وقد عرف بإمكانيات شقيق محمد بن الصباح وانه يستطيع ان يتسلل الى حكم الكويت ولذلك اقنع يوسف بن ابراهيم ان يبعد الشيخ مبارك الصباح من مركز السلطة وان يكلفه مهمة اخضاع البدو في الصحراء دون اعطائه المال الكافي، ولكن وبفضل دهاء الشيخ مبارك الصباح عندما اراد ان يعرف نوايا اخيه وذلك عندما طلب منه بعض المال، ولكن رفض طلبه وفهم الاخير بانه يجب ان يزيح اخيه عن طريقه ولكن لم يكن يملك من المال والرجال ما يكفي ولذلك لم يلجأ الى الثورة، بالإضافة فان الثورة سوف تكون علنية ولن تقف الدولة العثمانية مكتوفة الأيدي فقد كان الشيخ مبارك الصباح مواليا لها ولذلك لجأ الى العصيان بصحبة ولديه سالم وجابر وسبعة اخرون من قبيلتي العجمان والرشيدة وفي اليوم التالي اندهش مجلس الحكم في الكويت بتولى الشيخ مبارك الصباح السلطة في مايس 1896 وقد اخبرهم الشيخ مبارك الصباح ان شقيقه قد مات وانه استلم الحكم مكانهما للمزيد من التفاصيل انظر: زهرة ديكسون فريث، الكويت كانت منزلي، (بيروت: د.ت)، ص ص 26 27.

وحافظ على علاقاته الطيبة لحين وفاته سنة 1915⁽¹⁾ فقد كان الشيخ مبارك الصباح يدعو الأمير عبدالعزيز (بابنه البار)⁽²⁾ و(ولدنا العزيز) و (أبننا العزيز) ويرحب به باستمرار في مجلسه المخصص لاستقبال الشيوخ والأمراء والحكام العرب وممثلي الدول الأجنبية وردا على هذا التقدير والحفاوة كان ينادي الأمير عبدالعزيز بن سعود الشيخ مبارك الصباح (بالأب الكبير)⁽³⁾.

قربت المصالح بين الشيخ مبارك الصباح والأمير عبدالعزيز بن سعود في هذه المرحلة ولاسيما أنّ العداء المشترك (للدولة العثمانية) قرب أكثر بين الطرفين وكان من الواضح ان كيلهما مواليان اكثر للحلفاء، في حين كان آل رشيد يميلون للدولة العثمانية، ويتضح ذلك من خلال تحرشاته بالكويت وتحريض يوسف بن إبراهيم⁽⁴⁾ فقد أستفاد الشيخ مبارك الصباح من وجود الأمير عبدالعزيز بن سعود في الكويت وقد أستعمله كورقة رابحة في بعض الاوقات لحفظ توازن القوى ضد اي طرف يقوي على

(1) نوري عبد بخيت السامرائي، موقف بريطانيا من قيام الدولة السعودية الثالثة 1902-1915، مجلة دراسات تاريخية العدد 13، كانون الثاني، أزار 2002، ص126.

(2) احمد علي ال مبارك، مبارك الصباح أسد الكويت، مجلة البعثة، المجلد الثاني 1948، (الكويت: 1997)، ص7.

(3) Mohammad almanac, op. cit, p18.

(4) بعد ان استطاع الشيخ مبارك الصباح من التخلص من اخويه الشيخين جراح ومحمد ولكنه عجز عن التخلص من يوسف بن ابراهيم وهو تاجر اللؤلؤ ثري من كبار ملاكي الارض في ولاية البصرة، وقريب اولاد الشيخين جراح ومحمد من ناحية الأم والذي بذل كل مافي وسعه لإرعاج الشيخ مبارك الصباح وقد كان يتطلع هو وأسرته على ان يحكم الكويت بمساعدة الدولة العثمانية، ويعتل البعض سبباً اخر وراء أتباع الشيخ مبارك الصباح و ذلك ان اخويه اللذان تولى الحكم بعدهما كانا مواليين للأتراك للمزيد من التفاصيل انظر: خالد الفرج، الكويت والمملكة المتحدة، مجلة البعثة، المجلد الثاني، الكويت، 1997، ص 404؛ نورية محمد ناصر الصالح، علاقات الكويت السياسية بشركي الجزيرة العربية والعراق العثماني 1866-1902، (الكويت: 1977)، ص66.

حساب الاخر وبحسب هذه التوقعات توجه الشيخ مبارك الصباح الى تقوية علاقاته مع الأمير عبدالعزيز بن سعود⁽¹⁾.

وخصوصاً بعد ان توفي الأمير محمد آل رشيد في عام 1896 الذي حكم نحو خمسة وعشرين عاماً وامتازت مدّة حكمه بالقوة والنجاح، وعند وصول انباء وفاته كان هذا الخبر بمثابة اشارة بارزة لآل سعود بان الفرصة اصبحت سائحة ولا بد من استغلالها والتحصير لها وذلك لكون الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد الذي تولى الحكم كان شاباً ولم يكن لديه الخبرة الكافية وضعيفا مقارنة مع عمه الأخير، والحاكم الضعيف لا يقوى على مواجهة التحديات في أسر وعائلات مثل أسرة آل رشيد ذات التاريخ الحافل بجرائم القتل والمؤامرات وقتل الأخوة وحب الانتقام، وكل هذا ادى الى تفكيك آل رشيد فقد ظهر من بعده نحو سبعة أمراء وأغلبهم لقي حتفه بموت بشع جراء تلك المؤامرات⁽²⁾ واستمر الحال قائماً قرابة ثلاث سنوات⁽³⁾، فلم يكن باستطاعة الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد ان يواجه المشاكل الكبيرة مع آل سعود⁽⁴⁾ في حين تذهب بعض الآراء الى ان الشيخ مبارك الصباح لم يقدم على مساعدة آل سعود نكايه بآل رشيد، بل كان يطمح بسيادة الجزيرة العربية وهناك حادثة تثبت ذلك إذ كان الشيخ مبارك الصباح جالساً في مجلس يضم وجهاء الكويت، ووجه سؤال له يحذره من توسيع سلطة وسيطرة الأمير عبدالعزيز بن سعود على الجزيرة العربية، فرد عليه ضاحكاً ((ان عبدالعزيز بن سعود ظلي نربيه وإذا كبر أكلناه))⁽⁵⁾ في حين ان الرؤية لم تتضح الا من خلال حسم الدول الخارجية الداعمة للأطراف المتصارعة ولاسيماً بريطانيا التي كان لها الأثر الكبير في دفع الأمير عبدالعزيز بن سعود للتوجه الى الكويت لإيجاد تحالف بشكل ما ضد العثمانيين، في حين كان العثمانيون يدعمون آل

Leslie maclouphir, ibn saud- founder of kingdom, (new york: (1)

.1993), p18

(2) المصدر نفسه.

(3) نورية محمد ناصر الصالح، المصدر السابق، ص77.

(4) Mohammad almanac, op. cit, p38

(5) خالد الفرّج، المصدر السابق، ص408.

رشيد و يحرضونهم ضد حكام الكويت⁽¹⁾، بحثاً عن منفذ على البحر لكي يستوردون من خلاله حاجاتهم ولاسيما الاسلحة دون رقابة⁽²⁾.

غير ان مجرى الاحداث حتم ان يتوجه الشيخ مبارك الصباح الى بريطانيا فبعد ان يأس الشيخ مبارك الصباح من الحصول على اعتراف عثماني كحاكم للكويت، وذلك بسبب قتله لأخويه الذين كانا من مؤيدي الدولة العثمانية ولذلك اتجه الى عقد معاهدة الحماية البريطانية عام 1899⁽³⁾، وبعد أن انكشفت هذه الاتفاقية لدى الدولة العثمانية التي لجأت كعادتها على سياسة التحريض للتخلص من شيخ مبارك الصباح ووجدت في آل رشيد بغيتها، لتحريضهم ودعمهم للتخلص من الشيخ مبارك الصباح، والاستيلاء على الكويت وعليه أنعم السلطان على الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد لقب (باشا) ولطمانته أكثر أكد له والي البصرة ان الإنكليز لن يتدخلوا بين أتباع الدولة⁽⁴⁾ وعليه تحمس الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد واخذ يستعد للاستيلاء

(1) المصدر نفسه.

(2) رضا هلال، الصراع على الكويت مسألة الأمن والقوة، (بيروت: 1991)، ص19.

(3) توقع الشيخ مبارك الصباح انه في حال حدوث نزاع بين آل رشيد والكويت فمن الأرجح ان يساند حلفائهم آل رشيد لذلك وقع الشيخ مبارك الصباح مع بريطانيا اتفاقية الحماية ونصت على ان يتعهد الشيخ مبارك الصباح عن نفسه وورثته بالألا يستقبل في بلده وكلاء أو ممثلين لأي دولة أجنبية دون موافقة الحكومة البريطانية أو يتنازل او يبيع أو يؤجر أو يرهن جزءا من أراضيه أو لرعايا دولة أجنبية، كما لايسمح باحتلال جزء من اراضيه أو استخدامه لأي غرض آخر دون موافقة الحكومة البريطانية وبتوقيع الاتفاقية دخلت الكويت تحت مظلة الأمن البريطاني، للمزيد من التفاصيل انظر: المصدر نفسه، ص18.

(4) لقد كانت هذه الاتفاقية سرية في البداية غير ان مجريات الاحداث والمواقف كشفت بعض الامور الغامضة وخصوصا بعد فرض الشيخ مبارك الصباح الضرائب الباهظة على الواردات العثمانية، كما أهمل استقبال الموظفين العثمانيين في أمارته كما كان يفعل في السابق ولكن السلطة العثمانية قطعت الشك باليقين حينما قبضت في البصرة على وكيل الشيخ مبارك الصباح المدعو الشيخ عبدالعزيز، وصودرت منه بعض الوثائق التي تنم عن وجود ثقة وتعاون بين الإنكليز والشيخ مبارك الصباح للمزيد من التفاصيل ينظر: جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص 327 328.

على الكويت بغية توسيع ممتلكاته والتخلص من خصمه آل سعود والقضاء على آخر أمال السعوديين في استعادة حكمهم⁽¹⁾، وعندما علم الشيخ مبارك الصباح بذلك أستبق الهجوم وأرسل جيشا في 22 تشرين الأول 1900 بقيادة أخيه الشيخ حمود الصباح وابنه الشيخ سالم الصباح وأمرهم بالهجوم على إحدى قبائل شمر التابعة لآل رشيد وشارك الأمير عبدالعزيز بن سعود في قيادة المعارك وحدثت معركة الروضة والرخيمة وانتصرت فيها قوات الشيخ مبارك الصباح واستولوا على الكثير من اموالهم، وألوف من أبلهم وأغنمامهم، وبعد النصر الذي احرزه في المعركتين الاخيرتين تحمس الشيخ مبارك الصباح اكثر فأخذ يحشد الجيوش في الجهراء استعدادا لمقاتلة الامير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد، ومن جانبه استلم الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد اسلحة كثيرة من الدولة العثمانية فأشدت عزمه فسار يستعد على جيش الشيخ مبارك الصباح المرابط على الحدود النجدية الكويتية تماما وحدثت المعركة في 27 ايلول 1900 وهزمت قوات الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد ولذلك عدل عن مهاجمة الكويت⁽²⁾.

بعد فشل الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد باحتلال الكويت، قام بتطويق قوات الشيخ مبارك الصباح بالتعاون مع قبائل المنتفك، فكتب سعدون باشا شيخ المنتفك الى شيخ الكويت يستنجده على أمير حائل، وقد وافق الشيخ مبارك الصباح على مساعدته وفي 3 تشرين الثاني 1900 وتوجهوا الى السماوة وجدوا ان الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد ترك السماوة قبل يومين من وصولهما فساروا ليلحقوا به وبعد مرور أربعة ايام وفي منطقة (عين الضمد) التقى الطرفان واستولوا على أموال الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد، فتراجعت قواته⁽³⁾ ولكن رجعت قواته في نهاية عام

(1) خالد الفرج، المصدر السابق، ص408.

(2) حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي عصر الشيخ مبارك من 25ذي العقدة عام1313هـ الى 21محرم 1334هـ 17مايس1896م- 29تشرين الثاني 1915 م الجزء الثاني، (بيروت: 1962)، ص35.

(3) المصدر نفسه، ص35.

1900 في السماوة ومعه أنصار كثيرون وهدد بالهجوم على الكويت، ولكن الأتراك في هذه المرة تدخلوا في اللحظة المناسبة، فمن خلال نفوذ السيد أحمد والسيد طالب أبني نقيب البصرة، تم إقناع الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد بالرجوع الى مقره لمقابلة والي البصرة في الرفضية وصل الشيخ مبارك الصباح مع والي محسن باشا الى البصرة ووعد الشيخ مبارك الصباح بأن لا يقيم اية علاقة بدول أجنبية وتلقى وساماً مجيداً ورجع سالماً الى الكويت بعد أن استطاع منع صدام خطير الوقوع، وكما أكدت هذه الحادثة سيطرة باب العالي على اثنين من كبار زعماء الجزيرة. ولكن كل هذه الإجراءات لم تكن صادقة فخضوع الشيخ مبارك الصباح أمام الباب العالي كان كاذباً، كما لم يتوقف من جانبه الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد عن معاداة الشيخ مبارك الصباح فقد ذهب يضطهد قبائل البدو التي تناصر الشيخ مبارك الصباح في صحراء الدهناء والسمان وفي 18 كانون الأول أعلن الشيخ مبارك الصباح انه لا يستطيع ان يمنع العمليات العدائية هذه مادام الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد يأوي يوسف بن ابراهيم ولذلك أعد حملة للقضاء على الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد وشاركه الأمير عبدالعزيز بن سعود وذهب الى حفار لاعتقاده بوجود الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد هناك وكانت الظروف مناسبة لهذه الحملة بعد استنجاد أهل نجد بالأمير عبدالعزيز بن سعود ليخلصهم من حكم آل رشيد، وفي هذا الصدد يصرح كامبول المقيم البريطاني الى حكومة الهند أن شيوخ وأعيان عنيزة وبريدة والزلفى قد كتبوا الى الأمير عبدالعزيز بن سعود بمعاتاتهم على يد آل رشيد وطلبوا قدومه اليهم (1).

عند منتصف الطريق يدعى بالصريف يقع بين حائل والكويت⁽²⁾، تحرك الشيخ مبارك الصباح مع جيشه لتكون البادرة له، وجهاز جيشه من أصناف متعددة من البدو والحضر فمن البدو قبيلة (العجمان والمطير والعوازم والمنتفك وعريب دار وبني

(1) محمد بن سلمان الخضيرى، المصدر السابق، ص334.

(2) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص330.

هاجر) واكمله ببعض الحضر من أهل الكويت وكما شاركه الأمير عبدالعزيز بن سعود ورسم الشيخ مبارك الصباح خطة عسكرية وقد كانت خطته ان يهاجم من جبهتين لكي ينقسم قوات عدوه فيهاجم هو الصريف وفي الوقت ذاته يهاجم الأمير عبدالعزيز بن سعود الرياض. وقد كان للشيخ مبارك الصباح عدة دوافع ليقوم بهذه المناورة ومنهما: (1)

- 1- أراد تشكيل قوة اقليمية لوضع حد للقبائل التي تهاجم الكويت.
 - 2- علاقته الجيدة مع الأمير عبدالعزيز بن سعود.
 - 3- كما كان يحاول حماية الطرق التجارية البرية بين الطرفين التي كانت مهددة باستمرار من آل رشيد، وتأمين طرق الحج للكويتيين.
- ولذلك توجه الأمير عبدالعزيز بن سعود الى الرياض واستولى عليها واجتاز الصمان والدهناء ونزل بمكان يسمى الشوكي، وبعدها توجه الى القصيم⁽²⁾، ولما علم الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد بذلك حدثت في الجبهة الثانية معركة الصريف عندما التقى بجيوش الشيخ مبارك الصباح في 1901/3/8 واستطاع من الحاق هزيمة بقوات الشيخ مبارك الصباح⁽³⁾، ومن جانبه سرعان ما تراجع الأمير عبدالعزيز بن سعود من الرياض بسبب تلقي أنباء انكسار الشيخ مبارك الصباح في الصريف وترجع عوامل انكسار الشيخ مبارك الصباح أمام الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد اغتراره بالكثرة العددية، وأنتهى الأمر بعدم استطاعة هذه القوات الصمود أمام قوات الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد المدربة على القتال⁽⁴⁾، فضلاً عن انه كان للتنظيم

(1) راشد عبدالله فرحان، مختصر تاريخ الكويت وعلاقاتها بالحكومة البريطانية والدول العربية، مراجعة عبدالله زكريا الانصاري، (مصر: 1960)، ص ص71 72.

(2) احمد بن ابراهيم بن عبدة آل مسفر عسيري، المصدر السابق، ص ص29 30.

(3) رضا هلال، المصدر السابق، ص19.

(4) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص330.

والخطط العسكرية عامل كبير في نجاح الحملة⁽¹⁾، كما ان الحكومة التركية امدت حليفها آل رشيد بأسلحة كثيرة⁽²⁾.

بالغ الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد في الاحتفاء بانتصاره فلم يرع آداباً من آداب القتال بعد ان انتقم من الشيخ مبارك الصباح اشد انتقام وقطع دابر قواته فعمل في الاسرى تقتيلاً وتنكيلاً⁽³⁾، وانهزمت القوات الكويتية شرّاً هزيمة⁽⁴⁾، وعاد الشيخ مبارك الصباح سالماً الى الكويت في 31 آذار بعد ان فقد في المعركة أخاه الشيخ حمود الصباح وأبنة الشيخ صباح المبارك وابن شقيقه خليفة المبارك وتبعه الأمير عبدالعزيز بن سعود مهزوماً كما وصلت اعداد القتلى الى 700 شخص⁽⁵⁾ فلم يكذب بيت من بيوت الكويت يخلو من مأتم⁽⁶⁾ فضلاً عن ما نكب به من هزيمة، تأثرت تجارته في في الداخل وانقطعت حركة الحجاج⁽⁷⁾ ولذا صارت الطرق التي تصلها بالداخل تحت رحمة آل رشيد⁽⁸⁾.

بعد هزيمة معركة الصريف انهارت آمال آل صباح في بناء دولة كبرى في الجزيرة العربية⁽⁹⁾، وانقلبت الاحوال لصالح الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد، فضلاً فضلاً عن الهزيمة التي مني بها الشيخ مبارك الصباح، تخلت بريطانيا عنه وحذرتة من مغبة مساعدة آل سعود، كي لا يعطي العثمانيين دافعا للتدخل في شؤونهم، ومع كل هذا ظل الشيخ مبارك الصباح موالياً للبريطانيين وفي الوقت نفسه ظل محافظاً على

(1) راشد عبدالله فرحان، المصدر السابق، ص42.

(2) خالد الفرج، المصدر السابق، ص408.

(3) راشد عبدالله فرحان، المصدر السابق، ص71.

(4) حافظ وهبة، المصدر السابق، ص243.

(5) محمد بن سلمان الخضيرى، المصدر السابق، ص336.

(6) حافظ وهبة، المصدر السابق، ص243.

(7) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص330.

(8) جبران شامية، آل سعود ماضيهم ومستقبلهم، (لندن: 1986)، ص93.

(9) راشد عبدالله فرحان، المصدر السابق، ص42.

علاقاته القوية بالأمير عبدالعزيز بن سعود، ولم تؤثر التحذيرات البريطانية عليها لمنانة تلك الصلات على المستويين الشخصي والسياسي والمصالح المشتركة⁽¹⁾. استمر الشيخ مبارك الصباح بمساندة الأمير عبدالعزيز بن سعود بعد هزيمة معركة الصريف وظل يدعمه في تحقيق رغبته لفتح الرياض، ونصحه بضرورة مفاتحة والي البصرة للحصول على وعد بعدم تعرض الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد له ولذلك وجه الأمير عبدالعزيز بن سعود كتابا الى البصرة ينص على ((تعديات آل رشيد على بلدنا وعشائرننا وظلمه وليس له الحق في ذلك ونرجو من حضرتكم والي البصرة أن يكتب الى الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد أن لايتعرض لنا ولا يعرض أحد من عشائره علينا حذرا من الفتنة والقتل))⁽²⁾ فتبطأ والي البصرة عن الإجابة على مطالب الأمير عبدالعزيز بن سعود وفي أثناء ذلك ظن الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد ولاسيما بعد معركة الصريف أن السيادة المطلقة قد استتببت له في أنحاء نجد كافة فأخذ يتجول في ربوعها دون حذر حتى قدم الى ماء يدعى (الحفر) مقارب الى الحدود الكويتية ليضيق على الشيخ مبارك الصباح فرأى الشيخ مبارك الصباح أن الوقت المناسب قد حان لتنفيذ خطته السياسية التي رسمها في مخيلته فخرج الى الجهراء بقسم كبير من رجاله المسلحين لأشغال الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد ولاضطرابه للبقاء في تلك المناطق بعيدا عن مركز أمارته ليحافظ على عشائره في تلك البقاع من هجمات الشيخ مبارك الصباح ومن ثم حث الأمير عبدالعزيز بن سعود على الذهاب الى الرياض فقام بأقناع والده على خروجه للغزو واستعادة الرياض وتأييده ومساندته بالركائب⁽³⁾.

كان الأمير عبدالعزيز بن سعود يتمنى أن تنتهيا له مثل هذه الفرصة فأظهر رغبته لقبول هذا العرض وعندما علم الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد بمجيئه الى البلاد، قام بمهاجمة أطراف الكويت وأغار على بدو (عريدار) وسلبهم وعاد الى دياره مظهرا

(1) محمد بن سلمان الخضير، المصدر السابق، ص337.

(2) حسين خلف الشيخ خزعل، المصدر السابق، ص 173 174.

(3) المصدر نفسه.

عدم اهتمامه بحوادث الأمير عبد العزيز بن سعود⁽¹⁾، فضلاً عن ذلك تقدم بشكوى الى الدولة العثمانية يحتج بها من سوء سلوك الأمير عبدالعزيز بن سعود، فلم تتخذ الدولة العثمانية اية إجراءات صارمة ضده سوى منعها إيّاه التموين من الأحساء والقطيف وقطع الراتب الشهري الذي قد خصصه لأبيه الأمام عبدالرحمن بن سعود⁽²⁾، ويبدو ان الاجراءات العثمانية لم تكن كافية ليتوقف الأمير عبدالعزيز بن سعود على الرغم من انه لما وصلت هذه الأخبار الى أتباعه ولاسيما مقاطعة الدولة العلية له انفصلوا عنه ولم يبق سوى عشرون رجلاً فضلاً عن الأربعة الذين خرجوا معه من الكويت، وعندما علم الشيخ مبارك الصباح بهذه التطورات وبما حل بالأمير عبدالعزيز بن سعود من صعوبات كتب اليه يرجوه الرجوع الى الكويت وعدم ارتكاب تلك المخاطرة غير المجدية ولكن الامير عبدالعزيز بن سعود حزم أمره على توجيه ضربته الأخيرة⁽³⁾، فقد واصل الأمير عبدالعزيز بن سعود مسيرته مقلداً الشيخ مبارك الصباح لما استولى على السلطة في الكويت وأخبر والده وقال (ياوالدي أنك لا تراني بعد

(1) صلاح الدين مختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، الجزء الثاني، (بيروت: 1968)، ص35.

(2) حسين خلف الشيخ خزعل، المصدر السابق، ص174.

(3) لقد كانت معركة استعادة الرياض أشبه بروايات لأبطال اليونان القديمة فقد خرج من الكويت ومعه أربعون رجلاً فقط تحالفوا معه على الحياة والموت فقد وصل الى الرياض ليلاً، وترك 20 رجلاً على مسافة ساعتين من الرياض وذهب مع الباقيين الى منطقة الشمسية وهي بساتين خارج الرياض ثم تسلل الى سور البلد وذهب الى عامل القصر المدعو عجلان وهدده بأن يساعده وان لم يفعل فسوف يقتله ودخلوا الباب الداخلي للقصر معا وبدأ اطلاق النار بين حراس القصر ورجال الأمير عبدالعزيز بن سعود وظن حراس القصر بأن الأمير عبدالعزيز بن سعود لديه ما يكفي للقضاء عليهم ولذلك سلموا أنفسهم لرجال الأمير عبدالعزيز بن سعود فقد استغرقت مدة الوصول من الكويت الى الرياض عشرة ايام كانوا يسافرون ليلاً ويتخبنون نهاراً بين صخور الصحراء وكتبانها الرملية للمزيد من التفاصيل ينظر: حافظ وهبة، المصدر السابق، ص244؛ Mohammad .almanac,op.cit,p32

الآن الا منتصراً..... أو أنك لاتراني ابداً⁽¹⁾ فعلى الرغم من عزمه على فتح الرياض كان شبح انهزام آل صباح يطارد⁽²⁾.

وقد استطاع الأمير عبدالعزيز بن سعود من فتح الرياض في 15 كانون الثاني 1902 تذكر الوثائق الروسية الموجودة حينها بمساعدة الشيخ مبارك الصباح، فقد ورد في أول تقرير رفعه اوفسنكا(ovenska) القنصل الروسي في ميناء بوشهر الى حكومته في 4 شباط 1902 حول تحرير الأمير عبدالعزيز بن سعود الرياض بمساعدة عرب الكويت وأحتل جنوب نجد وحطم قوات الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد، و كما تشير الممثلات البريطانية في الخليج العربي بدور الشيخ مبارك الصباح في النجاح لاستعادة الرياض ففي عام 1902 أبرق براتسلاف (Bratislava) المقيم البريطاني في البحرين الى اوكونور (Okonor) سفير بريطانيا في القسطنطينية وأكد بان من المعلوم أن الشيخ مبارك الصباح يساند الأمير عبدالعزيز بن سعود طيلة الوقت وبجميع الوسائل لتنفيذ خطته، ولولا مساعدات الشيخ مبارك الصباح لما تمكن الأمير عبدالعزيز بن سعود من تحقيق حتى القليل مما حققه وحصل عليه⁽³⁾. فقدم له 30 بندقية و 200 ريال وبعض من الطعام⁽⁴⁾، وعندما وصلت البشائر حول استعادة الرياض زود الشيخ مبارك الصباح الامام عبدالرحمن بن سعود بالأطعمة الكثيرة والنجادات العسكرية من الذخيرة والأسلحة والخطط العسكرية⁽⁵⁾.

الى جانب النصائح الذي كان يحظى بها الأمير عبدالعزيز بن سعود وفي الوقت نفسه أيضاً اعتمد على دعمه الحربي بين أعوام 1900- 1904 وأكد ذلك تقرير نوكس(noks) الوكيل السياسي البريطاني في الكويت (1904- 1920) عندما صرح قائلاً⁽⁶⁾ ان الأمير عبدالعزيز بن سعود لا يستطيع تثبيت نفسه بدون مساعدة خارجية وانه لا يستطيع طلب المعونة من الأتراك المتحالفين مع آل رشيد، فليس له ملجأ الا

(1) صلاح الدين مختار، المصدر السابق، ص32.

(2) المصدر نفسه، ص31.

(3) نوري عبدالبغت السامرائي، المصدر السابق، ص ص 116 118.

(4) صلاح الدين المختار، المصدر السابق، ص32.

(5) احمد بن ابراهيم بن عبدة آل مسفر عسيري، المصدر السابق، ص30.

الشيخ مبارك الصباح⁽¹⁾. وكما انه اعتمد ايضاً على الأسلحة التي تأتي عن طريق الكويت فكما أشرنا سابقا ان الاتكليز كانوا يمدون آل سعود ضد آل رشيد الموالي للعثمانيين وبلغت الحكومة البريطانية المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي بأن لا يتدخل في منع وصول الاسلحة والذخائر الى الكويت، ولا بد من الإشارة الى ان السلاح كان من اهم عوامل القوة في الجزيرة العربية الذي كان يتحكم في توازن حفظ القوى فيها ومساندة الكويت للأمير عبدالعزيز بن سعود وخاصة مده بالأسلحة كانت من أهم العوامل التي ادت الى عودة آل سعود الى الحكم⁽²⁾. ومن جانبه كتب الشيخ مبارك الصباح الى والي البصرة مصطفى نوري باشا يخبره باستيلاء الأمير عبدالعزيز بن سعود على الرياض وخروجها من حوزة آل رشيد ويطلب منه رفع الأمير عبدالعزيز بن سعود والاعتراف به من الباب العالي⁽³⁾.

وبعد ان تسلم الأمير عبدالعزيز بن سعود زمام الامور توجه الى خصمه الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد الذي لم يستسلم للهزيمة، بل أخذ يعمل لاستعادة الرياض، كما لجأ الى الخديعة ايضاً وتظاهر بأنه سوف يهاجم الكويت وعند وصوله الى مدينة البريدة بعث الشيخ مبارك الصباح طلبا الى المقيم السياسي البريطاني في البحرين يستنجده مجددا ويطلب بمساعدة عسكرية قدرها ثلاثة مدافع، وذلك لأن انتصار الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد على الأمير عبدالعزيز بن سعود يسبب

(1) جبران شامية، المصدر السابق، ص 105.

(2) رحيم كاظم محمد الهاشمي، المصدر السابق، ص 72 73.

(3) اوفد الأمير عبد العزيز بن سعود رسله الى الكويت ليطلعوا الامام عبدالرحمن بن سعود على هذا الخبر وليرجع ويستلم زمام الامور ولكن عندما رجع الامام عبدالرحمن بن سعود رأي ان يسلم زمام الامور الى الرجل الكفاء المتمثل في شخص ولده الأمير عبدالعزيز بن سعود وخاطب في هذا الشأن علماء المدينة ووجهائها واخبرهم انه قرر التنازل له عن كل سلطاته السياسية والعسكرية مكتفيا بمهامه الدينية، مكرسا ما تبقى من عمره للصلاة وعبادة الله للمزيد من التفاصيل انظر: قدري قلعجي، الخليج العربي، الطبعة الثانية، (بيروت: 1992)، ص 635؛ حسين خلف الشيخ خزعل، المصدر السابق، ص 176.

صعوبات جمة للكويت، وكان كلما اشتدت ضغوطات آل رشيد لاسترجاع الرياض تدفع آل سعود لكي يلحون أكثر لدى الحكومة البريطانية لتساعدها في كفاحها ضد عدوها، وقد كان تأثير الشيخ مبارك الصباح كبيراً جداً على الأمير عبدالعزيز بن سعود وكان يهدف الى رفع سمعته واهميته أمام البريطانيين⁽¹⁾.

وبعد أن يئس الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد من احتلال الرياض عسكرياً فرض الحصار الاقتصادي عليها في 1 تشرين الاول 1902 وفشلت جميع محاولات الوهابيين في فك هذا الحصار، فبعث الأمير عبدالعزيز بن سعود أخاه الاصغر الامير محمد يحمل رسالة الى الشيخ مبارك الصباح بمهاجمة الزبير بتشجيع من السلطة البريطانية- الهندية مستغلاً المنازعات الاعتيادية بين قبائل وسكان الزبير حول سرقة الاغنام علماً بأن قسماً من سكان الزبير بزعامة الشيخ خالد الغانم كانت بجانب آل رشيد⁽²⁾ لذلك اضطر الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد الى فك هذا الحصار⁽³⁾ فعند وصول أنباء الغزو الكويتي للزبير، اضطر ان يتراجع من مدينة الرياض، متوجهاً الى الزبير لأهميتها التجارية بين حائل والبصرة، وهكذا كان للشيخ مبارك الصباح دور فعال في فك الحصار عن مدينة الرياض⁽⁴⁾.

وكان من الطبيعي بعد فتح الرياض وعودة آل سعود الى ديارهم ان تتوثق الصلات بين الشيخ مبارك الصباح وآل سعود وتتعلم المصالح بين الطرفين وفي أولى المواقف ظهر ذلك جلياً حينما سارع الأمير عبدالعزيز بن سعود لنجدة قوات الشيخ مبارك الصباح لطرده سلطان الدويش الذي نزل مع كثير من اتباعه وتحالف مع الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد على الحدود الكويتية بمحل يسمى (جولبن) ليضايق الشيخ مبارك الصباح وقد تشاور الشيخ مبارك الصباح مع الأمير عبدالعزيز بن سعود

(1) قدرى قلعي، المصدر السابق، ص636.

(2) نوري عبد البغت السامرائي، المصدر السابق، ص117.

(3) أسماعيل حسن الويس، السياسة السعودية في منطقة الخليج العربي 1953-1975 أطروحة

دكتوراه مقدمة الى جامعة الموصل، كلية التربية، 2011، ص37.

(4) نوري عبدالبغت السامرائي، المصدر السابق، ص117.

على هذه المستجدات ووجدوا جهودهما لمواجهة هذا الخطر، فجهز الشيخ مبارك جيشاً مشتركاً وأُسند قيادته الى ابنه جابر بن مبارك الصباح وهجموا على قوات سلطان الدويش واستولى الجيش الكويتي والنجدي على الكثير من امواله. وفي هذه الأثناء ولما علم الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد انشغال الأمير عبدالعزيز بن سعود مع جابر بن الصباح بسلطان الدويش اغتتم هذه الفرصة لكي يهاجم الرياض ويسترجعها، ولذلك أرسل الامام عبدالرحمن بن سعود الذي كان متواجداً في الرياض رسولا الى ابنه في الكويت، ولهذا طلب الأمير عبدالعزيز بن سعود من الشيخ مبارك الصباح المساعدة لصد الخطر من جديد، ولبي الشيخ مبارك الصباح الطلب وامر بتجهيز جملة من السفن بالأطعمة والسلاح والذخيرة، فلما علم الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد بما دبر له الأمير عبدالعزيز بن سعود عدل من مهاجمة الرياض⁽¹⁾.

المبحث الثاني الصلات الكويتية النجدية منذ فتح الرياض الى الاستيلاء على

القصيم 1902 - 1905:

استفاد الأمير عبدالعزيز بن سعود من صداقة الشيخ مبارك الصباح ليس فقط في مساعدته له في التخلص من أشد أعدائه وهم آل رشيد بل بعد سنة 1904 حاولا معاً رويداً رويداً الى توسيع علاقاته مع إحدى أكبر الدول في العالم الا وهي بريطانيا وكانت إحدى نقاط الفضل تعود الى الشيخ مبارك الصباح⁽²⁾ فحتى عام 1904 كان الأمير عبدالعزيز بن سعود في عزلة تامة لايهتم بالعالم الخارجي وكان فقط يركز على تقوية مركزه من الداخل ويقاقل آل رشيد ولكن الدولة العثمانية تدخلت وحاولت أن تضع له حدا حينما وجدوا توسعه على حساب صديقهم الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد، فرأى الأمير عبدالعزيز بن سعود أن يتصل ببريطانيا لعلها تتدخل في إيقاف الأتراك في تدخلهم في شؤون الجزيرة العربية وأرسلت مكتوباً الى السير برسي

(1) حسين خلف الشيخ خزعل، المصدر السابق، ص 180 181.

(2) نوري عبدالبغت السامرائي، المصدر السابق، ص 118.

كوكس (sirpercy cox) ⁽¹⁾، وقد ساند الشيخ مبارك الصباح الأمير عبدالعزيز بن سعود من جديد ففي نفس الوقت استلم السير برسي كوكس (sirpercy cox) مكتوباً أخراً من طرف الشيخ مبارك الصباح بأن الأمير عبدالعزيز بن سعود سوف يضطر لقبول مساعدة الروس الذين عرضوا مساعدتهم في حال لم يتم دعمه من بريطانيا ولم تستجب بريطانيا لمطالبته بالصدافة فقد كان موقفها حرجاً ولا تريد ألتورط في منازعات بين آل رشيد وآل سعود ولكنها أرادت أن تكون على علم بما يجري في قلب الجزيرة العربية ولذلك عينت وكيلاً سياسياً سنة 1904 في الكويت الا وهو نوكس (noks) ⁽²⁾.

وفي الوقت نفسه الح الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد لدى الدولة العثمانية لتسانده ضد خصمه الأمير عبدالعزيز بن سعود، فأرسلت اليه الدولة العثمانية جيشاً

(1) السيربرسي كوكس 1864-1937 sirpercy cox المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي خلال الحرب العالمية الأولى خدم في الهند والصومال ثم عين مقيماً سياسياً وقصلاً في مسقط عام 1899، وكانت هذه بداية لعلاقة سياسية طويلة له في منطقة الخليج العربي، حيث أصبح بعد ذلك مقيماً سياسياً في منطقة الخليج العربي وقصلاً عاماً في بورشهر للمزيد من التفاصيل أنظر: نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (تجد والحجاز)، الطبعة الثانية، المجلد الأول 1914-1915، (بيروت: 2000)، ص 115.

(2) وهناك روايات عديدة حول عرض مساعدة الروس فيشير البعض بأن الروس عرضوا تقديم المساعدة منذ عام 1903 ولكن المصادر الروسية تنفي وجود مثل هذه العلاقة بين الأمير عبدالعزيز بن سعود وحكومتها في حين ان المصادر البريطانية تؤكد حادثة تدل على وجود مثل هذا العرض فتشير المصادر البريطانية بأن الشيخ مبارك الصباح قد دعى الأمير عبدالعزيز بن سعود على متن سفينة مع شقيقه سعد ومحمد وأشار الشيخ مبارك الصباح وابدي تخوفه من أي تدخل تركي، وقد كان متحمساً لدرجة ان ألقى غطاء رأسه واقسم انه يرغب في ان يصبح خادماً للأمير عبدالعزيز بن سعود، ومع ذلك كان الأمير عبدالعزيز بن سعود قادراً على فصل المجال الاجتماعي الدافئ عن أي نوع من الالتزام السياسي ولم يقبل المساعدة الروسية المقدمة في هذه المناسبة ولم يتزعزع في اعتقاده ان مفتاح نجاحه كان الوقوف جيداً مع بريطانيا من أجل ضمان حمايته دولته واستقلالها، للمزيد من التفاصيل انظر: حافظ وهبة، المصدر السابق، ص ص 247 248؛ Leslie .maclouphir kingdom, op. cit, p29

بقيادة حسنين بك والحق هذا الجيش بجيش آخر اسندت قيادته الى احد رجالها المشير احمد فيضي باشا من بغداد ومعه ثلاثة طوابير وخمسة مدافع كما سار الفريق صدقي باشا، بتاريخ 3 ايار 1904⁽¹⁾. فاجتمعوا وعسكروا جميعا في القصيم⁽²⁾، وقد كانت القوة عبارة عن مالا يقل عن ثماني كتائب من الجنود الأتراك المنضبطين والمدربين تدريباً جيداً والمجهزين بالكامل الى الصحراء⁽³⁾.

وفيما يبدو أنّ العثمانيين وبالرغم من كل التجهيزات العسكرية الا انهم لم يكونوا جادين في اشعال المعارك في منطقة الجزيرة العربية بل على العكس كانت السلطات العثمانية ترغب فعلياً باستتباب الأمن في نجد فموقفها الدولي آنذاك كان ضعيفاً ولا يسمح لها بالمزيد من المشاكل ولذلك كتب والي البصرة مخلص باشا فكتب الأخير الى الشيخ مبارك الصباح من أجل التوسط لدى الأمير عبدالعزيز بن سعود لكي يجنح الى السلم ولا يدخل في صراع ضد آل رشيد وبالفعل وافق الأمير عبدالعزيز بن سعود بعد يسسه من تقديم بريطانيا المساعدة العسكرية التي كان قد ألح بطلبها منهم ولكنهم رفضوا، وفي ظل هذا المنحى طلب الشيخ مبارك الصباح من الأمير عبدالعزيز بن سعود ان يبعث الأمير عبدالعزيز بن سعود برقية الى اسطنبول بإعلان ولائه وطاعته للسلطان العثماني⁽⁴⁾، غير ان مخلص باشا لم يكتف بتلك البرقيات وطلب مقابلتهما شخصياً ولاسيما الامام عبدالرحمن بن سعود، الذي وافق وذهب الى الكويت⁽⁵⁾ وقد

(1) حسين خلف الشيخ خزعل، المصدر السابق، ص180.

(2) محمد بن سلمان الخضير، المصدر السابق، ص527.

(3) Mohammad almanac, op. cit, p55

(4) حسين خلف الشيخ خزعل، المصدر السابق، ص183.

(5) وداد خضير حسين الشتيوي، موقف الدولة العثمانية من آل سعود 1891-1914، رسالة

ماجستير مقدمة الى جامعة البصرة، كلية الآداب، 1989، ص61.

بينت خطة باب العالي لجعل مقاطعة القصيم محايدة لكي يفصلوا القوى المتخاصمة في الجزيرة العربية⁽¹⁾.

قام الشيخ مبارك الصباح بدور الوسيط عندما عقد اجتماعين لهذه المباحثات على الحدود العراقية الكويتية الاولى في صفوان في 8 في شباط والثاني في الآبار القشعانية في 13 شباط ودارت المباحثات بين الأمير عبدالعزيز بن سعود ومخلص باشا والي البصرة وحضر الشيخ مبارك الصباح الاجتماعين⁽²⁾ وخلال التباحث بين الاطراف المشاركة في الاجتماع أقترح مخلص باشا ان تكون مقاطعة القصيم مستقلة لتكون حاجزاً بين آل رشيد وآل سعود وان يكون فيها للدولة العثمانية مركزاً عسكرياً ومستشارين، فلم يوافق الإمام عبدالرحمن بن سعود ولم يرفض بل وعد بانه سوف يعرض الاقتراح على اهالي نجد ويطلع على آرائهم وعاد الى نجد كما عاد الشيخ مبارك الصباح الى الكويت وعند عودة الإمام عبدالرحمن بن سعود الى نجد لم تحظ مقترحات الاجتماع بقبول اهالي نجد وعندما علم الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد ان اهالي نجد رفضوا هذه الاقتراحات حاول ان يهاجم القصيم ولذلك تفاوض الإمام عبدالرحمن بن سعود مع المشير احمد فيضي باشا واجتمعا في مدينة عنيزة وفي ظل الظروف الشائكة تذبذبت علاقة الأمير عبدالعزيز بن سعود مع الشيخ مبارك الصباح فظل الشيخ مبارك الصباح محايداً وقد توقع الأمير عبدالعزيز بن سعود المساعدات الحاسمة من طرف صديقه⁽³⁾ فقد اجبر الشيخ مبارك الصباح وفي ظل هذه الظروف الدقيقة الأمير عبدالعزيز بن سعود بالموافقة على ماتريده السلطات العثمانية واذا رفض ذلك فسيستولى الشيخ مبارك الصباح وزعماء القصيم وشيوخ العشائر على إدارة شؤون نجد دون تكليف الدولة العثمانية بإرسال القوات الى هناك، ودون اعارة آل رشيد وآل سعود أي أهمية، وإذا بدي من اي منهما عمل لا يرضى السلطات

(1) ج. ج. لوريمر، دليل الخليج العربي، القسم الجغرافي، الجزء الخامس، (قطر: د.ت)، ص1690.

(2) محمد بن سلمان الخضيرى، المصدر السابق، ص527.

(3) حسين خلف الشيخ خزعل، المصدر السابق، ص ص 184 185.

العثمانية فإنّ قوات الشيخ مبارك الصباح وقوات الدولة العثمانية ستقوم بمعاقبتهم، ومما سبق يتبين لنا بان الشيخ مبارك الصباح اراد ان يبرهن للسلطات العثمانية انه أصبح قوة كبيرة في الجزيرة العربية يمكن الاعتماد عليه لحل مشاكل نجد⁽¹⁾.

الفصل الثاني السياسة الازدواجية للشيخ مبارك آل صباح (1905-1915):

المبحث الأول الصلات الكويتية النجدية بين التأييد والتفكيك (1905 - 1913):

أخذت الصلات بين الشيخ مبارك آل صباح والأمير عبدالعزيز آل سعود تتدهور بعد حادثة القصيم، فكان الشيخ مبارك الصباح يعتقد ان سلامة الكويت تقتضي ان تبقى وسط الجزيرة منقسمة وموضع تنازع بين قبائلها، فلا تظهر فيها قوة مهيمنة سواء آل رشيد في حائل أو آل سعود في الرياض، وشكل هذا المبدأ الركن الأساسي في سياسة الشيخ مبارك الصباح تجاه القوى المحيطة به وهو ما يفسر تصرفاته وتحالفاته المتقلبة⁽²⁾.

وبدأت تظهر بوادر الخلاف بين الطرفين بعد زيارة الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد عام 1905 الى الكويت وأثناء زيارته عقد معاهدة مع الشيخ مبارك الصباح وكان من ضمن بنود الاتفاق ان يلزم الأخير الحياد فيما يدور بين الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد والأمير عبدالعزيز بن سعود⁽³⁾، ولاحظ الأمير عبدالعزيز بن سعود حياد الشيخ مبارك الصباح خلال عقد معاهدة القصيم، ومما ادى الى تشابك المسائل أكثر فقد كانت أكثر القوافل النجدية التي تكتال من الكويت وتنتشر في أرجاء البادية دون ان يتمكن الأمير عبدالعزيز بن سعود من استيفاء الرسوم المطلوبة منها ولذلك اصدر امرا بتعيين ممثلين منه مع تلك القوافل النجدية ليستوفوا منها الرسوم المقررة

(1) وداد خضير حسين الشتيوي، المصدر السابق، ص61 وما بعدها.

(2) جبران شامية، المصدر السابق، ص91.

(3) المصدر نفسه، ص105.

قبل مغادرتها الكويت دون ان يأخذ رأي الشيخ مبارك الصباح بذلك ولذلك استفز هذا التصرف الشيخ مبارك الصباح وتوجه الى آل رشيد (1).

دلل على ذلك أن طلب الشيخ مبارك الصباح من الأمير عبدالعزيز بن سعود بمكتوب إعادة الممتلكات التي اغتصبها من آل رشيد، وفي أوقات أخرى كان يكتب اليه ويحرضه على الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد وفي الوقت نفسه يكتب فيه للأخير بأن مصلحة البلدين واحدة. ومن الطريف انه قد حدث خطأ في تبادل المكاتبات فتسلم الأمير عبدالعزيز بن سعود رسالة الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد فقد ارسل كتاب الأمير عبدالعزيز بن سعود بغلاف كتب عليه ابن رشيد وكتاب ابن رشيد وضع بغلاف كتب عليه اسم الأمير عبدالعزيز بن سعود سهوا من كاتبه الملا عبدالله العتيقي فانكشفت سياسته لدى الأميرين ولسوء حظ الشيخ مبارك الصباح ويبدو الأمر مستغربا لكن معظم المصادر الرصينة تذكرها وصلت تلك الرسالة في الوقت الذي كان فيه الأمير عبدالعزيز بن سعود قد انتهى من قتل أمير حائل في معركة روضة المهنا التي وقعت في 13 نيسان 1906 (2).

لذلك وجد الشيخ مبارك الصباح نفسه مضطراً لتبرير تصرفاته التي انكشفت بشكل واضح للأمير عبدالعزيز بن سعود مؤكداً انه لم يصلح آل رشيد الا لكي يقهر الترك ولكي يثبت للأمير عبدالعزيز بن سعود صداقته أبدى استعداداه لإعطائه ما يحتاج من المال والرجال (3) ومن جانبه فان الأمير عبدالعزيز بن سعود كان يدرك تماماً طبيعة السياسة ((البراغماتية)) التي يتبعها الشيخ مبارك الصباح فلم يبدِ امتعاضاً ولا أي رد

(1) حسين خلف الشيخ خزعل، المصدر السابق، ص186.

(2) معركة روضة المهنا، انتهى المعركة لصالح الأمير عبدالعزيز بن سعود على حساب خصمه الامير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد واصبح الامير عبدالعزيز بن سعود هو القوة المسيطرة في وسط الجزيرة العربية، للمزيد من التفاصيل ينظر: جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص363؛ حسين خلف الشيخ خزعل، المصدر السابق، ص188.

(3) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص344.

فعل غاضب طالما انه الطرف الأكثر استفادة في تلك المعادلة⁽¹⁾ في وقت كان فيه بحاجة حقيقية للأموال والسلاح التي يمكن ان يقدمها الشيخ مبارك الصباح حينما يكون بحاجة اليها. من ذلك مثلاً ثلاثة الاف بندقية تقدر قيمتها بمئة وخمسين ألف دولار قدمها الشيخ مبارك الصباح للأمير عبدالعزيز بن سعود خلال هذه السنة⁽²⁾ وكما ان الأمير عبدالعزيز بن سعود ابدى من جانبه استعداد له لمصالحه ودليلاً على حسن نيته استنشار الشيخ مبارك الصباح عن عزمه لزيارة⁽³⁾ للإمارات المتصالحة⁽⁴⁾ وفي خلال ذلك الأثناء ظهر دور الشيخ مبارك الصباح بشكل واضح في تلك الخطوة بعد ان استفزت هذه الزيارة الحكومة البريطانية قد تعارض اهتمام الأمير عبدالعزيز بن سعود بسياسة بريطانيا الأمنية، التي كانت ترى في توصله لعمق الساحل مزيداً من المتاعب لها⁽⁵⁾ ولذلك أراد نوكس (Noks) عن طريق الشيخ مبارك الصباح معرفة نوايا صديقه وتقديم النصيحة له بالابتعاد والكف حول التدخل في شؤون الولايات العربية الخاضعة للنفوذ البريطاني، فجاوب الشيخ مبارك الصباح نوكس (Noks) بأن الأمير عبدالعزيز بن سعود يرمي من خلال زيارته الحصول على بعض الأموال من هؤلاء الأمراء لمساعدته في كفاحه ضد آل رشيد⁽⁶⁾ وكما هدد الشيخ مبارك الصباح الأمير عبدالعزيز بن سعود واخبره اذا تابع سياسته فستكون أول ثمارها قطع الصلات بين

(1) Mohammad almanac, op. cit, p54

(2) جبران شامية، المصدر السابق، ص 106.

(3) محمد بن سلمان الخضيرى، المصدر السابق، ص 18.

(4) إمارات المتصالحة تعرف ب الساحل المهادن أو ساحل عمان وهي مجموعة من المشيخات تقع في الخليج العربي وشكلت فيما بعد دولة الإمارات العربية المتحدة للمزيد من التفاصيل أنظر:

أمارات- الساحل- المتصالح <https://ar.wikipedia.org/wiki>، تاريخ الزيارة،

2021/7/22.

(5) ظافر محمد العجمي، امن الخليج العربي تطوره واشكالية من منظور العلاقات الاقليمية والدولية،

(بيروت: 2006)، ص 120.

(6) حافظ وهبة، المصدر السابق، ص 349.

الرياض والكويت فألقى الأمير عبدالعزيز بن سعود زيارته المزمعة للإمارات المتصالحة⁽¹⁾.

وحاول الشيخ مبارك الصباح في مارس 1906 أبرام الصلح بين الطرفين المتخاصمين في نجد لسببين مهمين الأول وهو الأهم ويرجع الى ان الشيخ مبارك الصباح كان يخشى امتداد سيطرة الأمير عبدالعزيز بن سعود في نجد وانعكاس ذلك على الكويت فبطبيعة الحال فان الأمير عبدالعزيز بن سعود سوف يتطلع حتما للوصول الى منفذ لأمارته على البحر، والسبب الثاني استرضاء الدولة العثمانية حتى تكف عن معاونة يوسف بن إبراهيم فقد اعترفت به حاكما شرعيا على مقاطعة الدورة التي تقع على مسافة قصيرة من عبادان على الجانب الشرقي لشط العرب وايدته للهجوم على الكويت⁽²⁾ وقد لعب الشيخ مبارك الصباح دور الوسيط في الجزيرة العربية بين الأطراف المتنازعة بحيث يصبح جبل شمر وما حوله ملكا لآل رشيد، ومعظم أجزاء نجد الجنوبية ملكا للأمير عبدالعزيز بن سعود، ويستولى هو على القصيم واملاك الوهابيين في السدير والوشم ويضمها للكويت وفي تموز سنة 1906 نجحت جهوده الودية لتحقيق السلام، فعلى الرغم من عدم الوصول الى اتفاق نهائي بين الأطراف المتنازعة الى ان الأوضاع هدأت بعض الشيء ولكن لم تؤد الى عقد معاهدة أو صلح ولكن بدأت قوافل الحج تخرج من الكويت الى مكة وبلغت عدد الخارجين للحج فقط سنة 1906 أكثر من ألفي حاج⁽³⁾.

لكن لم تدم الأوضاع المستقرة لمدة طويلة فبينما كان الأمير عبدالعزيز بن سعود يحاول على طرد العثمانيين من نجد والقصيم كان آل رشيد على أتم الاستعداد للولاء للعثمانيين والسماح لقواتهم بالتدخل في نجد إذا كان في ذلك تحطيم لأسرة آل سعود⁽⁴⁾ وكما اشتعلت الخصومات في عهد الأمير الجديد الأمير سعود بن حمود (كانون

(1) جبران شامية، المصدر السابق، ص103.

(2) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص344.

(3) محمد بن سلمان الخضيرى، المصدر السابق، ص528.

(4) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص345.

الثاني 1908- (أيلول 1908) ففي هذه المدّة وفي مقاطعة القصيم وتحديدًا في مدينة البريدة اراد سالم بن مهنا وهو من أمراء بريدة الذي كان مناصرًا لآل رشيد الذي رأى ان دولتهم على وشك الانهيار لذلك لجأ سالم بن مهنا الى الشيخ مبارك الصباح لكي يتوسط لدى الأمير عبدالعزيز بن سعود لذلك أستغل شيخ الكويت هذه الفرصة لكي يحسن صورته امام الأمير عبدالعزيز وقام بدور الوسيط مرة اخرى وقد جرت المباحثات في الكويت وقد اشترط الشيخ مبارك الصباح بان يجلب سالم بن مهنا اربعة من رؤساء قبيلته الى الكويت وهم رداق وسليمان العيسى وابن شديدة وولد الزيدي وقد وصلوا في مايس 1908 وتعاهدوا بعدم معاداة الأمير عبدالعزيز بن سعود نيابة عن أنفسهم وقبائلهم⁽¹⁾.

واستمر الشيخ مبارك الصباح يؤدي دوره في تحسين صورته لدى الأمير عبدالعزيز بن سعود لحل خلافاته حتى مع أقاربه أيضًا ففي سنة 1910 إذ واجه الأمير عبدالعزيز بن سعود حرب أهلية من جانب المطالبين بالحكم للفرع الأكبر من أحفاد عمه سعود والمعرفون (بالعرائف) وقد قام هؤلاء بتمرد في مقاطعتي الحريق والخرج حيث غادروا الأحساء وذهبوا الى العجمان، فما أن علم الشيخ مبارك الصباح بذلك تدخل كي لا تحدث حرب أهلية بين الطرفين، فاستدعى العرائف الى الكويت واستطاع ان يصلح الأمر وهدأت الأحوال وعادت العرائف الى الرياض وشكر الأمير عبدالعزيز بن سعود الشيخ مبارك الصباح على ذلك⁽²⁾.

لقد كان التعاون متبادلًا بين الطرفين في سنة 1910 فمن جانبه ساعد الأمير عبدالعزيز بن سعود الشيخ مبارك الصباح حيث تآزمت الصلات بين الشيخ مبارك الصباح وسعدون المنصور شيخ المنتفك في أوائل عام 1910 بسبب الخلافات على الأمور القبلية تتعلق بغزوات قبائل البدو المتبادلة ورد المنهوبات بينما ينسب آخرون حركة السعدون انه كان موالياً لحكومة الاتحاد والترقي التركية، في حين ان الشيخ

(1) حسين خلف الشيخ خزعل، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص190.

(2) احمد بن ابراهيم بن عبدة آل مسفر عسيري، المصدر السابق، ص31.

مبارك الصباح كان يطالب باللامركزية بل باستقلال العراق، فدفعت الحكومة التركية السعدون للتحرش بالشيخ مبارك الصباح، وانفض حلفاء الشيخ مبارك الصباح فأرسل يستنجد بالأمير عبد العزيز بن سعود قائلاً ((انت ولدي وهل يقبل الولد ان يهان ابوه)) (1) فأجابه الأمير عبدالعزيز بن سعود ((لا والله ولك ما تريد)) (2) وخرج الأمير عبدالعزيز بن سعود مع مئتان من رجاله الى الكويت وكانت قواتهما المشتركة بقيادة الشيخ جابر بن مبارك تتألف من سبعة آلاف مقاتل وأشتبك الفريقان وانهزمت القوات الكويتية، وعرفت هذه الواقعة بواقعة (الهدية) لأنهم تركوا وراءهم كثيرا من الأمتعة والأبل والخيل غنائما لابن السعدون ومقاتليه، الذين استهانوا بخصومهم وسخروا منهم حينما اطلقوا على الغنائم التي استحوذوا عليها في الحرب بانها ((هدية من اهل الكويت)) (3).

وعلى الرغم من قوة الهزيمة الا انها لم تضعف الأمير عبدالعزيز بن سعود الذي يصفه الريحاني كالمصارع الذي يظل واقفا ولا يستطيع خصمه اسقاطه او تغير اهدافه بل على العكس استطاع ان يضرب ضربات قوية ومؤثرة لخصمه وان كانت متقطعة (4).

المبحث الثاني الصلات الكويتية النجدية قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى ومواقفهما من الحرب (1913 - 1915):

شهد عام 1913 حدثين مهمين الأول استيلاء الامير عبدالعزيز بن سعود على الأحساء (5) وكان للشيخ مبارك الصباح دور مهم في ذلك، اما الحدث الثاني ترسيم

(1) جبران شامية، المصدر السابق، ص107.

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه.

(4) المصدر نفسه.

(5) وتشكل الأحساء وسواحلها وموانئها جزءا من بلاد الخليج العربي تنازع عليها العثمانيون وولاية العراق ومصر، وقد كانت تخضع لقبائل بني خالد، واستطاع الوهابيين في 1875 الاستيلاء على الأحساء للمزيد من التفاصيل انظر: حسين خلف الشيخ خزعل، المصدر السابق، ص192 وما بعدها.

الحدود النجدية- الكويتية⁽¹⁾ فقد عزم الأمير عبدالعزيز بن سعود الوصول الى الخليج العربي ولا يمكن ان يتحقق ذلك إلا باستيلائه على الأحساء⁽²⁾ ويذكر جمال زكريا قاسم أنه من المحتمل أن الشيخ مبارك الصباح قد أقترح عليه أن يدخل تحت الحماية البريطانية على شروط ومنها أن يتنازل عن مطالبته في ساحل المهادن ومسقط مقابل تعويضات مالية تدفعها له الحكومة البريطانية، وأن تعاونه في مد سيطرته داخل الجزيرة العربية. ويأتي اصرار الشيخ مبارك الصباح لضم الأمير عبدالعزيز بن سعود الأحساء ومحاولاته المستمرة لنوكس (Noks) باقناعه بالفوائد التجارية التي تأتي في حال استيلاء الأمير عبدالعزيز بن سعود على الأحساء لنقطتين مهمتين: الأولى كان الشيخ مبارك الصباح يريد من وراء ذلك ضمان استمرار حكم صديقه الأمير عبدالعزيز بن سعود وسلام بلاده بوجه عدوهما المشترك آل رشيد ومن ورائه العثمانيين، والسبب الثاني كان ينوي ان يربط الأمير عبدالعزيز بن سعود بمعاهدة مع بريطانيا تمنعه من الاعتداء على الكويت في حال وقع الخلاف بينهما⁽³⁾.

نجح الشيخ مبارك الصباح في تهدئة موقف داعم ومساند للأمير عبدالعزيز بن سعود من السلطات البريطانية التي رحبت بقتال الأمير عبدالعزيز بن سعود ضد الأتراك في وقت كانت فيه تفتقر الى القوة التي يمكن ان تنزل بها الى البر. هذا من جانب، ومن جانب اخر ضمن الشيخ مبارك الصباح بان الأمير عبدالعزيز بن سعود لن يمد يده ويستولي على الكويت طالما بريطانيا شاخصة في الموضوع⁽⁴⁾ وعليه هاجم

(1) جبران شامية، المصدر السابق، ص107.

(2) محمد علي القوزي، المصدر السابق، ص324.

(3) المصدر السابق، ص366.

(4) عندما حدثت حرب طرابلس الغرب مع ايطاليا سنة 1911، ثم حرب البلقان سنة 1912 واضطرت الدولة العثمانية الى سحب قسم من قواتها لتواجه هجوم البلغار على العاصمة العثمانية، فأصبحت الفرصة مواتية فأستغلها الأمير عبدالعزيز بن سعود للوصول الى هدفه للمزيد من التفاصيل انظر: وداد خضير حسين الشتيوي، المصدر السابق، ص96؛ محمود شاكر، موسوعة تاريخ الخليج العربي، الجزء الثاني، (عمان:2003).

مدينة الهفوف واستولى عليها وتوجه بعدها الى القطيف فاحتلها في نيسان 1913، واما القوات العثمانية الموجودة في الأحساء والقطيف فقد كان عددها نحو اربعمائة جندياً فاجتمعتا تلك القوة في القطيف ومنها ركبت باخرة (جانسكات) وتوجهت الى البحرين منتظرة المدد من البصرة⁽¹⁾ وقد كان ضم الأحساء نقطة تحول مهمة بالنسبة لآل سعود فقد برز دورهم في المنطقة⁽²⁾، ولذلك اخذت الدولة السعودية بعد ضم الأحساء بتعيين وكلاء لها وكان هؤلاء الوكلاء يقومون بدور القناصل في هذه البلاد وعين عبد الطيف بن منديل كأول مندوب يمثل نجد في الكويت⁽³⁾.

أخذت السلطات البريطانية في الخليج العربي توجه اهتماماً جدياً بالأمير عبدالعزيز بن سعود الأمر الذي أقلق الشيخ مبارك الصباح، لاسيما بعد ان صار الأمير عبدالعزيز بن سعود أعظم شانا وتشمل ممتلكاته مساحات واسعة أضعاف مساحة الكويت⁽⁴⁾ مما جعله ينصح الأمير عبدالعزيز بن سعود بان يبتعد عن فتح اتصالات جديدة بالبريطانيين ومما لا شك فيه ان مدعاة ذلك لحصر الأمير عبدالعزيز بن سعود داخل الجزيرة

(1) حسين خلف الشيخ خزعل، المصدر السابق، ص195.

(2) وتأتي معركة الاستيلاء على الأحساء حيث أنها كانت من أهم المعارك بعد معركة الرياض من حيث النتائج حيث يعتبر إقليم الأحساء من أكبر الأقاليم (ربع مساحة الكويت تقريبا)، ولها أهمية سياسية وجغرافية واقتصادية لقربها من الخليج العربي وعند الاستيلاء عليه كانت هذه المرة الاولى التي يستطيع فيها آل سعود الوصول الى الخليج العربي كما أصبح آل سعود جارة للإكليز من جهة الشمال الشرقي في أمانة الكويت الخاضعة لنفوذها، واستمرت علاقات بريطانيا مع الأمير عبدالعزيز بن سعود في الجانب المهمل حتى وصل حكمه الى الأحساء، وكما انحسر النفوذ العثماني في منطقة الخليج العربي وفي المناطق الشرقية من الجزيرة العربية وحل محله النفوذ السعودي في المنطقة، وهذا التغيير السياسي الكبير في المنطقة جعلت من بريطانيا ان ترى ضرورة الاتصال بالقوة السعودية الناشئة للمزيد من التفاصيل انظر: عبدالفتاح حسن ابو عليّة، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر، (الرياض: 1986)، ص97؛ حسن عبدالغفار، المصدر السابق، ص264.

(3) عبدالفتاح حسن ابو عليّة، المصدر السابق، ص98.

(4) صلاح العقاد، معالم التغيير في الخليج العربي، (القاهرة: 1972)، ص28.

العربية. إلا ان الأخير سرعان ما أدرك ما يرمي اليه الشيخ مبارك الصباح فبدأ بفتح المجال لصلاته الخارجية من دون استشارته⁽¹⁾.

ومن جانب اخر وبعد الاستيلاء على الأحساء فهتت الدولة العثمانية ايضا بضرورة التفاهم مع الأمير عبدالعزيز بن سعود بوساطة الشيخ مبارك الصباح وقد وافق الشيخ مبارك الصباح على ذلك وليمسك بزمام المفاوضات كان لابد ان تنعقد في الكويت ولذلك كتب الشيخ مبارك الصباح للأمير عبدالعزيز بن سعود برسالة يؤكد فيها انه ((من حقي عليك ياولدي الا تقبل وساطة هؤلاء الا في بلدك الكويت))⁽²⁾، ولكن فهم الأمير عبدالعزيز بن سعود مايرمي اليه الشيخ مبارك الصباح ولذلك أجابه الأمير عبدالعزيز بن سعود بأنه موجود في الصبيحة على بعد يوم واحد من الكويت ويجب عليهم ان يذهبوا هم اليه استنادا لما كان يتمتع بمكانة ودوره آنذاك ولذلك توجه الوفد العثماني برئاسة السيد طالب النقيب مع اعضاء المفاوضات ومنهم عمر فوزي بك متصرف الأحساء واحمد باشا الصانع وعبد الطيف المنديل⁽³⁾ كما حضر الشيخ جابر بن مبارك الصباح وقبيل انعقاد المؤتمر نصح الشيخ مبارك الصباح الأمير عبدالعزيز بن سعود بأن لايعطي الدولة العثمانية الجواب الشافي وكما حذره من ان يتورط في اتفاقية ثقيلة البنود لانفع له من ورائها بتاتا وبكل الأحوال عقد اللقاء في 1 أيار 1914 وأثناء انعقاد المؤتمر كان تأثير الشيخ مبارك الصباح فيما يقوله الأمير عبدالعزيز بن سعود واضحا فقد بدأ الأمير عبدالعزيز بن سعود كلامه قائلاً ((لقد قتلتم جدي وماذا تريدون مني فلولا وجود الشيخ جابر والقول بان الأمير عبدالعزيز بن سعود قاتل لقتلتكم جميعاً))⁽⁴⁾ وترك المجلس وذهب. ولكن فهم السيد طالب النقيب ان كل هذا من تدبير الشيخ مبارك الصباح ولذلك حاول ان يجتمع اعضاء المؤتمر مع

(1) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص377.

(2) وداد خضير حسين الشتوي، المصدر السابق، ص118.

(3) المصدر نفسه.

(4) حسين خلف الشيخ خزعل، المصدر السابق، ص 202 208.

الأمير عبدالعزيز بن سعود سراً في الليل دون علم الشيخ جابر الصباح وشرح لهم الأمير عبدالعزيز بن سعود ما يقصده الشيخ مبارك الصباح، فقد أراد الشيخ مبارك الصباح اخفاق هذا المؤتمر من جهة لكي يقدم للبريطانيين الذين كانوا يراقبون بعين الحذر والجدية- دليلاً على صدق نواياه وأنه الصديق المخلص لهم ومن جهة ثانية لكي يظهر للعثمانيين انه سندهم للوصول الى نتائج مهمة وعلاوة على هذا أظهر للعثمانيين انهم أخطأوا في تقديرهم لقوة الأمير عبدالعزيز بن سعود أكثر مما يستحق⁽¹⁾.

لكن لم تنجح جهود الشيخ مبارك الصباح لإفشال المؤتمر وبكل الأحوال تم الاتفاق فيما بينهما⁽²⁾، ولما علم الشيخ مبارك الصباح بما جرى وإبرام الاتفاق وهو في ضيافة الشيخ خزعل في قصر الفيلة من السيد طالب النقيب اندهش مما سمع ولكنه تظاهر مرة أخرى لدى الأمير عبدالعزيز بن سعود بتأييده وارسل له كتاباً يبرر تصرفاته بأنه يريد ان يتظاهر امام الاتراك بالبعد عنه وذلك حفظاً لمصلحته⁽³⁾.

كما شهدت مدة ما قبل الحرب العالمية الأولى انعقاد الاتفاقية الإنكليز عثمانية في 19 تموز 1913 وما يهمننا أنه بخصوص الكويت فقد عالج القسم الأول موضوع الحدود الكويتية- النجدية، وجرى تحديد أراضي الشيخ مبارك الصباح المباشرة بخط

(1) المصدر نفسه.

(2) وفيما يبدو ان جهود الشيخ مبارك الصباح لم تثمر بل وبالعكس تماما استمر المناقشة في الليل دون علم ممثل الشيخ مبارك الصباح واتفقا ان يكون للدولة العثمانية ممثلاً في الأحساء وتوابعها على ان يكون للدولة العثمانية حق السيادة الخارجية فقط وكما تعهد الأمير عبدالعزيز بن سعود ان يضع قواته المسلحة تحت تصرف الدولة التركية وعند طلبها في حالة نزاعها مع دولة أجنبيه وبالمقابل رفعته الدولة العثمانية من رتبة قائمقام الى رتبة والي عثماني على نجد، وامتصرف على الأحساء تحت السيادة العثمانية وعلى الدولة ان تمد الأمير عبدالعزيز بن سعود بالمال والسلاح والذخيرة للمزيد من التفاصيل انظر: جبران شامية، المصدر السابق، ص 109؛ حسين خلف الشيخ خزعل، المصدر السابق، ص ص 210 212؛ وداد خضير حسين الشتيوي، المصدر السابق، ص ص 118 119.

(3) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص 377.

أخضر يشكل الحدود الشرقية لإمارة نجد ولكن حالت الحرب العالمية الاولى دون تصديقها ولذلك بقيت مسألة الحدود شائكة ولم تحل المشكلة حتى انعقاد مؤتمر العقير في 2 ايلول 1922⁽¹⁾.

أمّا بخصوص نشوب الحرب العالمية الاولى وتأثيرها على الصلات السياسية بين الشيخ مبارك الصباح والعائلتين المتصارعتين في نجد فقد كان لهذا الحدث تأثير كبير على مجريات الأحداث فيما بينهما، فكان موقف الطرفين من الحرب العالمية الاولى ينعكس على الصلات فيما بينهما فقد أعلن الشيخ مبارك الصباح تأييده الصريح للحلفاء، بينما كان موقف الأمير عبدالعزيز بن سعود أقرب الى الحياد، وفي الوقت نفسه تمسك حاكم حائل الأمير سعود بن عبدالعزيز آل رشيد ربما (بموقف مؤيد) للدولة العثمانية وترتبت على المواقف الموالية لكلا الطرفين المتعارضين في وقت كانت فيه علاقات تلك القوى المحلية ببعضها ليست مستقرة⁽²⁾، وشجع الشيخ مبارك الصباح الأمير عبدالعزيز بن سعود على التمسك بسياسة الحياد بل وزاد عليه حينما

(1) حيث تسجل المدّة الواقعة من انتهاء الحرب البلقانية وابتداء الحرب العالمية الاولى أتجاه الدولة العثمانية الى تسوية جميع خلافاتها مع الدول الأوروبية الأخرى، حيث كان حقي باشا وزير الخارجية العثمانية على رأس القائمين بضرورة التسوية السلمية للخلافات للوصول الى اتفاق مع هذه الدول على الأخص مع بريطانيا، ولهذا الاسباب بدأت سلسلة من المفاوضات بين الحكومة العثمانية وكل من روسيا وفرنسا وبريطانيا والمانيا من جهة، وبين كل واحدة من الدول المذكورة من جهة ثانية، وقد استمرت المفاوضات البريطانية العثمانية أكثر من سنتين من شباط عام 1911 الى تموز 1913 وناقشا العديد من المواضيع المختلفة اشار أول بنود الاتفاقية التي كانت متعلقة بالكويت حيث في البند الأول ذكر أن الأراضي الكويتية تشكل قضاء يتمتع بالحكم الذاتي ضمن الامبراطورية العثمانية، وفي البند الثاني ذكر أن شيخ الكويت سيقوم برفع العلم العثماني وعليه كلمة الكويت مكتوبة في الركن وسيتمتع بحكم ذاتي كامل في أراضي مقاطعته للمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد حسن جودة، المصالح البريطانية في الكويت حتى عام 1939، ترجمة حسن علي النجار، (بغداد: 1979)، ص145؛ رضا هلال المصدر السابق، ص19.

(2) خالد حمود عبدالله السعدون، الاتصالات بين امير حائل وشيخ الكويت سنة 1334هـ، 1916م، مجلة الدارة، العدد الاول، تموز، 1987، ص ص 8 و9.

حضر وفد من الدولة العثمانية لكي يطلب من الأمير موقفاً الى جانبهم⁽¹⁾، شجعه الشيخ مبارك الصباح على رفض مطالب الوفد ففشلت مهمة الوفد وعاد بدون نتائج مثمرة⁽²⁾.

وفي الطرف الثاني اي بريطانيا ظلت متحفظة جداً في اقامة اية علاقات مكشوفة ورسمية مع الأمير عبدالعزيز بن سعود لكي لا تفسد علاقاتها مع الدولة العثمانية، ولكن بعد أن انحازت الدولة العثمانية فعلياً الى المانيا وانضمت اليها في الحرب العالمية الاولى وتزايد نفوذ الأمير عبدالعزيز بن سعود في شبه الجزيرة العربية بدأت بريطانيا باتباع سياسة الاتفاق مع الامير عبدالعزيز بن سعود مادام ذلك يخدم مصالحها ولذلك لجأت الى الشيخ مبارك الصباح لتوجيه صديقه الأمير عبدالعزيز بن سعود باتجاه تعزيز علاقاته مع بريطانيا⁽³⁾ ولذلك وفي يوم واحد أرسل الشيخ مبارك الصباح وتحديدًا في 14 تشرين الاول عام 1914 مذكرتين أكد فيهما دعوته لإرشاد الأمير عبدالعزيز بن سعود بقوله ((نحن نعلم جيدا ان الحكومة الألمانية تسعى منذ مدة على حث الحكومة التركية على القيام ببعض الأعمال التي من شأنها ان تؤدي الى الحرب بينهما [يقصد بريطانيا] ولا سيما ان الحكومة المجيدة البريطانية هي الصديق التقليدي للمسلمين وتطلب الحكومة البريطانية مني ومنك الحفاظ على التوازن من خلال تأثيرنا على أصدقائنا والقبائل المرتبطة بنا، وسوف ترسل لك الحكومة المجيدة البريطانية الكابتن شكسبير ليشرح لك أهداف الحكومة ونواياها بالتفصيل))،⁽⁴⁾ وفي رسالة اخرى عبر الشيخ مبارك الصباح حول وجهة نظره المستقبلية للأوضاع العامة بقوله ((ان مغزى الرسالة التي تلقيتها من العقيد نوكس(Noks) الذي يشغل الآن منصب وزير خارجية الحكومة المجيدة ويجب ان تفكر في هذه الكلمات ومعناها،

(1) ظافر محمد العجمي، المصدر السابق، ص120.

(2) حسين خلف الشيخ خزعل، المصدر السابق، ص197.

(3) نوري عبد بخيت السامرائي، المصدر السابق، ص126.

(4) مذكرة من الشيخ مبارك الصباح الى الأمير عبدالعزيز بن سعود في كتاب، *arabs dissident movements 1905- 1955, volume1: 1905- 1920, a.l.p.burdett.(archive editions: 1996), p290*

وحسب ما أسمع ان هذه الحرب هي خطأ الألمان بالكامل وسوف يعطون السيطرة الكاملة عليّ وعليك وعلى كل العرب للأتراك وتعرف جيدا عدااء الأتراك للعرب وقد أنعم الله على كل العرب والمسلمين بشكل عام بحضور الحكومة البريطانية، فهم الذين يحمون المسلمين في الهند أيضا وأتباعي وأتباعك وكل العرب في رعاية الله ومن ثم الحكومة المجيدة ويجب علينا مساعدتهم في حال عدم مساعدتنا لهم على الأقلّ فعلى الامتناع عن تدخل الألمان، فسوف يذهب الأتراك بعد الحرب وسيحكم الإنكليز الأراضي التركية، لذلك يجب ان نتبع انا وأبني رغبات الحكومة المجيدة حيث تكمن مصالحنا الخاصة في ذلك))⁽¹⁾.

جدير بالذكر انه وبالرغم من كل المساعدات المالية والسياسية والعسكرية التي قدمها الشيخ مبارك الصباح للأمير عبدالعزيز بن سعود فقد اعتبره ابنا من ابناؤه بوجهه كيفما يشاء، الا ان الصلات بينهما قد ساءت في المدّة الاخيرة من حكم الشيخ مبارك الصباح وذلك بسبب الظروف الجديدة والتطور الذي أحرزه الامير عبدالعزيز بن سعود مما زاد الأمر سوءاً⁽²⁾ فعند حدوث معركة جراب في 24 كانون الثاني 1915 بين قوات الأمير عبدالعزيز بن سعود وقوات الأمير سعود آل رشيد كان الشيخ مبارك الصباح يتظاهر لدى الطرفين بأنه سوف يساند أحدهما ضد الطرف الثاني ولكن تمكن الأمير سعود آل رشيد من الاستيلاء على مخيم للأمير عبدالعزيز بن سعود ووقعت في يده حقيبة الرسائل الخاصة ومن ضمنها الكتاب الصادر من الشيخ مبارك الصباح الذي بحث فيها الأمير عبدالعزيز بن سعود على الأمير سعود آل رشيد مما جعل الأخير يقطع مفاوضاته مع الشيخ مبارك الصباح، كما ظن الأخير ان وقوع تلك الرسالة كان من تدبير الأمير عبدالعزيز بن سعود⁽³⁾ وبعد هذه الحادثة المدبرة من الأمير عبدالعزيز بن سعود فقد الشيخ مبارك الصباح مصداقيته امام الأمير سعود آل رشيد الذي لم

(1) مذكرة من الشيخ مبارك الصباح الى الأمير عبدالعزيز بن سعود في كتاب، *arabs dissident*

.movements1905- 1955 ,op.cit, p p291 292

(2) حسين خلف الشيخ خزعل، المصدر السابق، ص214.

(3) المصدر نفسه.

يتوان عن توجيه ضربة موجعة للكويت وشيخها ففي ايار 1915 قام بعض افراد قبيلة شمر التابعة لآل رشيد بأغارة على الاراضي الكويتية واستولوا على اربع مائة جمل واموال عائدة لأهالي بلدة شقراء في نجد ونهبها، وعلى اثر ذلك كتب الشيخ مبارك الصباح الى الأمير سعود آل رشيد يرجوه باسم الصداقة إعادة الجمال والاموال المنهوبة، فرد عليه الاخير بأسلوب خشن ووصفه بالصديق الوجه وعدو السائر دليلاً على عدم ثقته بالشيخ مبارك الصباح⁽¹⁾.

وترتب على ذلك ورغم ان الشيخ مبارك الصباح حمل الأمير عبدالعزيز بن سعود جزءاً من مسؤولية خلفه مع آل رشيد الا انه فيما بعد وبحكم عمق المصالح بين الطرفين فقد تحسنت الصلات فيما بينهما على أثر قيام ثورة قبيلة العجمان⁽²⁾ ساعد الشيخ مبارك الصباح الأمير عبدالعزيز بن سعود من هذا الموقف الحرج وارسل حملة ونجح جيش الكويت في أفشال هذه المحاولة، ولكن وبعد الانتصار الذي احرزته جيش الكويت، وافق قواد جيشهم رغم معارضة الأمير عبدالعزيز بن سعود، ان يمنحوا رجال العجمان المنهزمين حق اللجوء في بلادهم مما اثار غضب الأمير عبدالعزيز بن سعود⁽³⁾ وعلى الرغم من التنافر الذي كان يحصل بينهما ولكن المصالح المشتركة بينهما كانت أحد الأسباب الرئيسية وراء قيامهم بغض النظر عن أخطاء بعضهما بعضاً؛ لأن موقفهما من أعدائهما لايسمح لهما بالتدقيق في تلك التفاصيل الصغيرة لحين وفاة الشيخ مبارك الصباح في 28 تشرين الثاني 1915⁽⁴⁾.

(1) خالد حمود عبدالله السعدون، المصدر السابق، ص9.

(2) قبيلة العجمان وهم آل ناجعة وآل سفران وآل صالح وآل هادي وآل مسعود وآل وغيرهم ويقع بلادهم في المنطقة الشرقية في الصرار وحنيد ونطاع (وادي السار قديماً) وماحول تلك القرى للمزيد من التفاصيل أنظر: جمعة حمد الجاسر، معجم القبائل المملكة العربية السعودية، القسم الأول أ- ظ، (الرياض: 1981)، ص513.

(3) زهرة فريث ديكسون، المصدر السابق، ص32.

(4) حافظ وهبة، المصدر السابق، ص253.

References

1. A note from Sheikh Mubarak Al-Sabah to Prince Abdulaziz bin Saud in the book, *Arabs dissident movements 1905-1955*, volume1: 1905-1920, a.l.p.burdett, (archive editions: 1996), p290.
2. Abd al-Rahman Muhammad al-Nuaimi, **The Struggle over the Arabian Gulf**, second edition, (Beirut: 1944).
3. Abdel Fattah Hassan Abu Aliyah, **Studies in the Modern and Contemporary History of the Arabian Peninsula**, (Riyadh: 1986).
4. Abdel Moneim Al-Hashemi, **Encyclopedia of Contemporary and Modern Arab History** (Beirut: 2006).
5. Ahmed Ali Al-Mubarak, **Mubarak Al-Sabah, Lion of Kuwait**, Al-Be'thah journal, Volume Two 1948, (Kuwait: 1997), p. 7.
6. Ahmed bin Ibrahim bin Abda Al Misfer Asiri, **Political Relations between the Kingdom of Saudi Arabia and Kuwait**, (1373 AH - 1402 AH / 1953 AD - 1982), a master's thesis submitted to Umm Al-Qura University, College of Sharia and Islamic Studies, Department of History, 2014.
7. Ahmed Hassan Dahlan, **A Study in the Domestic Policy of the Kingdom of Saudi Arabia**, second edition, (Jeddah: 1984).
8. Ahmed Hassan Judeh, **British interests in Kuwait until 1939**, translated by Hassan Ali Al-Najjar, (Baghdad: 1979).
9. C. C. Lorimer, **Arabian Gulf Directory**, Geographical Section, Part V, (Qatar).
10. C. C. Lorimer, **History of the Saudi Countries in the Arab Gulf Directory**, collection and commentary, Muhammad bin Salman Al-Khudairi, (Beirut: 2001).
11. Dhafer Mohammed Al-Ajmi, **Security of the Arab Gulf, its development and problematic from the perspective of regional and international relations**, (Beirut: 2006).
12. **Emirates - the Trucial Coast** - <https://ar.wikipedia.org/wiki/>, Date of visit, 7/22/2021.
13. Gibran Shamia, **Al Saud, Their Past and Future**, (London: 1986).

14. Hafez Wahba, **The Arabian Peninsula in the Twentieth Century**, (Cairo: 1967).
15. Hamdi Al-Tahri, **The Arab Encyclopedia, Problems of the Arab World**, Part Two (Cairo: 2003).
16. Hassan Abdel Ghaffar, **Encyclopedia of the History of the Arabian Gulf**, Part Two (Egypt: 2002).
17. Hussein Khalaf Sheikh Khazal, **Kuwait's political history, the era of Sheikh Mubarak, from 25 Dhul-Uqda 1313 AH to 21 Muharram 1334 AH 17 May 1896 AD - 29 November 1915 AD**, Part Two, (Beirut: 1962).
18. Ismail Hassan Alwais, **Saudi Policy in the Arabian Gulf Region 1953-1975**, PhD thesis submitted to the University of Mosul, College of Education, 2011.
19. Jamal Zakaria Qassem, **History of the Modern and Contemporary Arabian Gulf**, Volume Two, The Development of British Influence in the Arab Emirates of the Gulf and Regional and International Rivalries 1840-1913, (Cairo: 2001), p. 356.
20. Jassim Muhammad Hassan Al-Adoul, Talib Muhammad and Heim and others, **History of the Contemporary Arab World**, (Mosul: 1986).
21. John. s. Wilkeson, **The Borders of the Arabian Peninsula, The Story of the British Role in Drawing Borders Across the Desert**, Translated by Majdi Abdel Karim, (Cairo: 1994).
22. Juma Hamad Al-Jasser, **The Dictionary of the Tribes of the Kingdom of Saudi Arabia**, Section I, A-Z, (Riyadh: 1981).
23. Khaled al-Dakhil, **The Social Roots of the Wahhabi Movement, A Different Reading of the History of the Saudi State**, The Arab Future journal, Issue 257, July 2007, p. 37.
24. Khaled Al-Faraj, **Kuwait and the United Kingdom**, Al-Be'thah journal, Volume Two, Kuwait, 1997, p. 404.
25. Khaled Hammoud Abdullah Al-Saadoun, **Communications between the Emir of Ha'il and the Sheikh of Kuwait in the year 1334 AH, 1916 AD**, Al-Dara journal, Issue 1, July, 1987, pg. 8 9.

26. Labib Abdel Sattar, **The Story of the Gulf, Permanent Interaction and Continuous Conflict 3200 BC / 1988 AD / 1409 AH** (Lebanon: 1989).
27. Leslie maclouphir, **ibn saud- founder of kingdom**, (new york: 1993), p18.
28. Mahmoud Shaker, **Encyclopedia of the History of the Arabian Gulf**, Part Two, (Amman: 2003).
29. Mohammad almana, **arabia aunified aportrait of ibn saud**, (Britain: 1980) ,p30.
30. Muhammad Ali Al-Qawzi, **Studies in Contemporary Arab History**, (Beirut: 1999).
31. Muhammad Sobeih, **Critical Positions in the History of Arab Nationalism**, second edition, (Kuwait: 1965), pp. 439-440.
32. Najdat Fathi Safwa, **The Arabian Peninsula in British Documents (Najd and Hijaz)**, second edition, volume one 1914-1915, (Beirut: 2000).
33. Nouriya Muhammad Nasser Al-Saleh, **Kuwait's Political Relations in Eastern Arabia and Ottoman Iraq 1866-1902**, (Kuwait: 1977).
34. Nuri Abd Bakhit al-Samarrai, **Britain's position on the establishment of the third Saudi state 1902-1915**, Historical Studies Journal, Issue 13, January, Azar 2002, p. 126.
35. Qadri Qalaji, **The Arab Gulf**, second edition, (Beirut: 1992).
36. Rahim Kazem Muhammad Al-Hashemi, **Arms Trade in the Arabian Gulf 1881-1924**, (Damascus: 2000).
37. Rashid Abdullah Farhan, **Brief History of Kuwait and its Relations with the British Government and Arab Countries**, reviewed by Abdullah Zakaria Al-Ansari, (Egypt: 1960).
38. Reda Hilal, **The Struggle over Kuwait is a Matter of Security and Power**, (Beirut: 1991).
39. Salah Al-Akkad, **Milestones of Change in the Arabian Gulf**, (Cairo: 1972).
40. Salah al-Din Mukhtar, **History of the Kingdom of Saudi Arabia in Its Past and Present**, Part Two, (Beirut: 1968).

41. Son Henderson, **What After King Fahd, The Caliphate in the Kingdom of Saudi Arabia**, translated by Iyad Ahmed, (Saudi Arabia: 2000).
42. **The Arabian Peninsula in British Documents (Najd and Hijaz)**, Volume Three 1917-1918, translated by Najda Fathi Safwa, (Beirut: 1988), p. 82.
43. Widad Khudair Hussein Al-Shteiwi, **The Ottoman State's Position on the House of Saud 1891-1914**, Master's thesis submitted to the University of Basra, College of Arts, 1989.
44. Yusuf Al-Shibl, **A page from the history of King Abdulaziz bin Abdul Rahman Al-Faisal Al Saud**, The Arab Historian journal, Issue 36, (Baghdad: 1988), p. 159.
45. Zahra Dixon Frith, **Kuwait Was My Home**, (Beirut).

Political Relationships Between Kuwait And Najd During The Rule Of Sheikh Mubarak Al-Sabah 1896-1915

Rojin Arif Issa*
Suad Hassan Jawad**

Abstract:

During the period of Sheikh Mubarak Al-Sabah, the political relationship between the Kuwait and Najd passed through two stages. The first stage began in 1896 and ended in 1905. When the political relationship was clear and good both benefited from each other. Their common interests were against their enemy "the Rashid family" which was supported by the Ottoman Empire. Imam Abdul Rahman bin Saud and his son Prince Abdulaziz bin Saud, since they fled from Najd to Kuwait results their dispute with Al Rashid. With Sheikh Mubarak Al-Sabah possessions, which began to secure his international relation that was supported by the British protection

* Asst. Lect/College of Humanities/University of Dohuk.

** Asst. Prof/College of Humanities/University of Dohuk.

treaty concluded between them in 1899. In addition to providing Sheikh Mubarak Al-Sabah with money and military experience, until he was able to defeat Riyadh, which was a prominent point in the history of Najd. In the second stage, the relationships between Sheikh Mubarak Al-Sabah and Prince Abdulaziz bin Saud were strained, due to their ambitions influence in the Gulf region. Sheikh Mubarak Al-Sabah began to follow a dual policy with the Al Saud family on the one hand and the Al Rashid family on the other hand, especially when Prince Abdulaziz bin Saud managed to come to mutual understanding with Al Rashid on the (Qassim Province) in 1905, when signs of disagreement began to appear between Sheikh Mubarak Al-Sabah and Prince Abdulaziz bin Saud. The deterioration became more and more clear when the latter managed to seize Al-Ahsa in 1913. Then the Al-Sabiha Conference was held with the Ottoman Empire in 1914 took place, where Sheikh Mubarak Al-Sabah made a great effort to frustrate the conference. Despite this, the two sides continued negotiations without the mediation of Sheikh Mubarak Al-Sabah. As a result of the latter's cohorts of this policy, Sheikh Mubarak Al-Sabah lost his credibility before the two conflicting parties in Najd, despite the tension that prevailed. The competition between them remained diplomatic and did not reach the stage of threatening or requiring the entry of a third party to calm the situation between them. In addition to that, tension prevailed between them until Sheikh Mubarak Al-Sabah died in 1915.

Keywords: entity, diversity, politics.